دائـــرة الشـــؤون الإســـلامية والعمـــل الخيـــري
Islamic Affairs & Charitable Activities Department

حكومة دبي
GOVERNMENT OF DUBAI

منتدى فقه الاقتصاد الإسلامي 2017م

الوَقفُ التَعْليميُ وأثَرهُ في التنمِيةِ

دولة الإماراتِ العربية المتحدة نموذجا

إعـــداد

الدكتور عمر عبد عباس الجميلي

حُقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَة

١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م

لدائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي

هاتف: ٦٠٨٧٧٧٧ ٤ ٩٧١+ فاكس: ٦٠٨٧٥٥٥ ٤ ٩٧١+
الإمـــارات العربيـــة المتحدة ص. ب: ٣١٣٥ - دبـــي
mail@iacad.gov.ae www.iacad.gov.ae

هذا البحث يعبّر عن رأي صاحبه

ولا يعبّر بالضرورة عن رأي دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبيه محمد الأمين، وعلى آل بيته الطيبين، وصاحبته أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فمما تميزت به حضارتنا الإسلامية مجالات أعمال الخير، والإنفاق على أوجه البر، وهو ما عرف في الحضارة الإسلامية بنظام الوقف، وهذا النظام وإن عرف عند بعض الحضارات غير الإسلامية – السابقة واللاحقة – فقد جاء في أضيق مجالاته دون الغاية السامية التي أوجد هذا النظام من أجلها في الإسلام، وهي طلب الأجر والثواب من الله عز وجل.

ولا يخفى ما للوقف من مكانة عظيمة، وآثار حميدة عند المسلمين، وصلة قوية بواقعهم على مر العصور الإسلامية، ومن هنا اهتم به العلماء سلفا وخلفا، وأولوه عناية فائقة، وكان عندهم محل رعاية دائمة متواصلة، فبينوا أحكامه، وأبرزوا رسالته الدينية، وأهميته الاجتماعية، في حياة المسلمين.

ذلك أن الوقف يعتبر في عداد الأعمال الصالحة التي شرعها الإسلام، وأمر بها، ومن الطاعات والقربات التي دعا إليها ورغب فيها، فكان المسلمون في كل زمان ومكان، وعلى مختلف العهود والأعصار، يبادرون إليه ويتسابقون فيه، ابتغاء فضل الله ومرضاته.

ولقد اختلفت نظرة الناس إلى طبيعة علاقة الفرد بالدولة والأعباء التي تضطلع بها الحكومات، ففي العصور الإسلامية الأولى كان الوقف يمثل ركيزة هامة في اقتصاديات الدولة الإسلامية، يحمل عنها عبئاً اقتصادياً كبيراً، قد لا تستطيع مواجهته وحدها.

غير أننا في عصورنا المتأخرة، ومع اختلاف مفاهيم الناس والتحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي أصابت العالم بأسره، أصبح المجتمع يُحَمّل الحكومة مهمة القيام بهذا العبء، وتحمل المسؤولية كاملة في تيسير كل المرافق المرتبطة بمصالح الناس، بل ورعايتها والإنفاق عليها.

ونظراً لسمو الغاية التي شُرع الوقف من أجلها في الإسلام، فقد شهد بداية قوية في عصر النبي ﷺ، وشهد نمواً وتطوراً كبيراً في عصور الخلفاء الراشدين من بعده، ولم يمض إلا زمن يسير حتى بات أثر الوقف واضحاً جليا، يدرك أثره في المجتمعات الإسلامية.

وكانت الأوقاف تمثل الركيزة الاقتصادية الأساسية في بناء الحضارة الإسلامية، حيث كان لهذا النظام أثره الواضح، في إثراء كثيرٍ من جوانب هذه الحضارة وبنائها، ومنها الجانب التعليمي الذي شهد توسعا غير مسبوق في أبهى عصور الدولة الإسلامية.

وهو إسهام في أحد محاور المؤتمر؛ لإبراز بعض جوانب إثراء الوقف لبنية الحضارة الإسلامية في مجال التعليم ودوره التنموي في رفدها.

ويهـــدف البحث إلى إبراز الوقف التعليمي في دولـــة الإمارات العربية المتحدة، وأوجه تنميته واستغلاله، سواء كان في رأس المال البشرى، أو في الأصول الثابتة.

قدم له **بتوطئة**، مهد فيها الحديث عن الوقف، تعريفا وبيان مشروعية، ثم أعقب ذلك المطلب الأول: الوقف التعليمي نشأته وتطوره.

ويتلـــوه **المطلب الثـــاني**: الوقف التعليمـــي في دولة الإمـــارات العربية المتحدة النشأة والتطور.

ثم **المطلب الثالث**: الوقف التعليمي استغلاله وتنميته.

وختم البحث ببعض **النتائج** وشفع **بالتوصيات**.

نسال الله العلي القدير أن يديم على المسلمين أوقافهم وأن يرزقهم حسن صيانتها، إنه نعم المولى ونعم النصير.

❁ ❁ ❁

توطئة

أود قبل أن أبد الحديث عن الوقف التعليمي أن أضع بين يدي البحث توطئة؛ أمهد فيها للوقف من حيث تعريفه، وبيان مشروعيته.

الوقف لغة: من وقف يقف وقفاً ووقوفاً، خلاف الجلوس، ومنه وقفت الدار وقفاً للمساكين، بمعنى حبستها في سبيل الله، وشيء موقوف، أو وقف، تسمية للمصدر، والجمع أوقاف(١).

وتستعمل قبيلة تميم في لغتها «أوقفت» بمعنى حبست، وهي لغة رديئة، أنكرها الأصمعي، معللا أن أوقفت يراد بها الإقلاع عن الشيء، «فأوقفت عن الأمر» بالألف بمعنى أقلعت عنه، وليس في فصيح الكلام « أوقف» إلاَ لهذا المعنى(٢).

ويقال: حبست حبساً وأحباساً أي وقفتها، ومنه حَبَسَ الفرس في سبيل الله، أي: وقفها على المجاهدين(٣).

أما الوقف في الاصطلاح: فقد عرفه الفقهاء بتعريفات تغايرت معانيها؛ نظرا لاختلافهم في بعض جوانب الوقف، ولست أجد كبير أثر لإيرادها، بل هي تطلب

(١) ينظر: لسان العرب ٩/ ٣٦، القاموس المحيط ٣/ ٢٠٥.
(٢) ينظر: لسان العرب ٩/ ٣٦، مختار الصحاح: ٧٣٣، القاموس المحيط ٣/ ٢٠٥، المصباح المنير٢/ ٩٢٢.
(٣) ينظر: لسان العرب ٦/ ٤٤-٤٥، مختار الصحاح: ١٢٠، القاموس المحيط ٢/ ٢٠٦، المصباح المنير ١/ ١٦٢، المغرب:١٠١.

في مظانهـــا[١]، ويكفيني هنـــا أن أختار منها تعريف ابن قدامـــة حيث قال: «تحبيس الأصل، وتسبيل الثمرة»[٢].

وهذا مقتبس من قول رســـول الله ﷺ لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: «احْبِسْ أَصْلَهَا، وَسَبِّلْ ثَمَرَتَهَ»[٣].

أمـــا مشروعية الوقف فهي ثابتة في كتاب الله، وســـنة نبيه ﷺ، وإجماع الأمة[٤]، وعمل الصحابة الكرام رضي الله عنهم.

فمن الاستدلال بكتاب الله على مشروعية الوقف عموم قوله تعالى: ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴾ [آل عمران:٩٢].

وقوله تعالى: ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [البقرة: ١١٠].

وجاءت من السنة أحاديث كثيرة منها ما رواه نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهـــما أنَ عمر بن الخطاب أصاب أرضاً بخيبر فأتى النبي ﷺ يســـتأمره فيها فقال: «يا رســـول الله إني أصبت أرضاً بخيبر، لم أصـــب مالاً قط أنفس عندي منه، فكيف

(١) ينظر: المبســـوط ١٢/ ٢٧، الهداية ٣/ ١٠، شرح منـــح الجليل ٧/ ٧٨، الحاوي الكبير، للماوردي ٧/ ٥١١، مغني المحتاج ٢/ ٣٧٦.

(٢) المغني ٥/ ٥٩٧.

(٣) جـــزء من حديث عن عبد الله بن عمـــر رضي الله عنهما أخرجه ابن ماجـــه برقم (٢٣٩٧)، وفي معناه عند البخاري في الصحيح، باب أوقاف النبي ﷺ ٥/ ٢٥٩، صحيح مســـلم بشرح النووي ١١/ ٨٥.

(٤) ينظر أحكام الوقف، للزرقا ١/ ٩-١٠، أحكام الوقف في الشريعة الإســـلامية لأستاذنا الدكتور محمد عبيد الكبيسي ١/ ٩٣، الوقف الإسلامي بين النظرية والتطبيق لعكرمة صبري: ٩٢.

تأمرني به ؟ قال رسول الله ﷺ إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها، قال: فتصدق بهـا عمر أنه لا يباع ولا يوهب ولا يورث، وتصدق بها، في الفقراء وفي الرقاب وفي سـبيل الله وابن السـبيل والضيف، لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف ويطعم غير متمول»[١].

قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: «ما بقي أحد من أصحاب رسـول الله ﷺ له مقدرة إلا وقف»[٢].

ويقول القرطبي رحمه الله في شـأن الإجماع على مشروعية الوقف: «رادُ الوقف مخالف للإجماع فلا يلتفت إليه»[٣].

❁ ❁ ❁

(١) أخرجه ابن ماجه برقم (٢٣٩٧).
(٢) سنن البيهقي ٦/ ١٦١ .
(٣) تفسير القرطبي ٤/ ١٣٢، وينظر: الحاوي الكبير٧/ ٥١١.

المطلب الأول

الوقف التعليمي نشأته وتطوره

لعب الوقف دوراً بارزاً في رعاية الناس عبر تأريخه الطويل، ومن أبرز ما اعتنى به الوقف: المساجد، ومنها مسجد قباء، الذي بناه المسلمون عندما قدم الرسول ﷺ إلى المدينة المنورة، وبعدها الأوقاف التي أوقفت للمسجدين الشريفين: المسجد الحرام والمسجد النبوي ثم بعدها المساجد الأخرى كالجامع الأزهر في مصر، والقرويين بالمغرب، والزيتونة بتونس وغيرها.

ثم يأتي بعد المساجد، بناء المدارس العلمية، والتي بلغت الآلاف على امتداد العالم الإسلامي، وكان لها الدور البارز، في نشر العلم والمعرفة بين المسلمين.

وقد أدى توافد طلبة العلم من جميع أنحاء العالم، إلى مراكز الحضارة الاسلامية، والعواصم الإسلامية، إلى أنشاء الخانات الوقفية التي تؤويهم، إلى جانب تهيئة الطرق، وإقامة السقايات والأسبلة في هذه الطرق للمسافرين، وكذا دوابهم.

وصاحب ذلك ظهور المستشفيات في مختلف أنحاء العالم الإسلامي، فضلا عن إنشاء الدور والأربطة للطلاب الغرباء لإيوائهم، وتهيئة الجو المناسب لهم، وأدى ذلك إلى ظهور الوقف للصرف على هؤلاء الطلاب باعتبارهم من طلبة العلم المستحقين في دار الغربة.

إلاَ أنَ الدور الفاعل في مجال الوقف التعليمي، يتمثل في المدارس والمحاضر والدور التي أنشئت للأيتام، وتوفير الأكل وأدوات المدارس[1]، وقلما تخلو وثيقة

(١) ينظر: المؤسسات الاجتماعية في الحضارة العربية لسعيد عاشور ٣/ ٣٤٠.

وقف خيري من تخصيص جزء من ريع ذلك الوقف لتعليم عدد من الأطفال الأيتام، كما لا يوجد مسجد أو مدرسة وقفية في العصر المملوكي، إلاَ ويوجد بجوارها مكتب لتعليم الأيتام(١).

ومن أهم المؤسسات التي قام الوقف على رعايتها، المؤسسات التي تعنى بالجانب التعليمي، كالمدارس والمكتبات، والاهتمام بالعلماء وطلبة العلم، وقد حرص منشئو هذه المراكز التعليمية على توفير مصدر دخل ثابت، يكفل لمنشأتهم التعليمية الاستمرار في تقديم خدماتها، ومن أجل ذلك رصدوا لها الأوقاف الوفيرة، التي تضمن للملتحقين بها العيش الرغيد؛ كي يمكنهم من الانصراف إلى طلب العلم دون عناء.

وبفضل الوقف على البحث العلمي توصّل العلماء إلى كثير من الاختراعات والإبداعات في مجال الصّيدلة وعلم الأدوية وتكنولوجيا استخراجها من النّبات، وتطوّرت كذلك الطّرق والأساليب والتّقنيات، التي تربط علم الكيمياء بعلم الأدوية؛ ذلك لأنّ المدارس الطبِّيّة التي تشبه الجامعات في أيّامنا هذه، الملحقة بالمستشفيات التّعليميَّة الوقفيَّة ساهمت بفضل التمويل المستمرّ من الأوقاف في نشوء علوم مستقلَّة بالصّيدلة والبيطرة(٢).

ومن النماذج التاريخية التي تجسد الدور الذي قام به الوقف في النهوض بالتعليم أن المدارس أول ما نشأت في المجتمع الإسلامي نشأت على الأوقاف، وكان يشمل

(١) ينظر: الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر، محمد أمين: ٢٦٢.
(٢) ينظر: الدّور الاجتماعي للوقف، لعبد الملك أحمد السَّيد: ٢٢٩، ٢٨٢.

الوقف على هذه المدارس إطعام الطلاب وإيوائهم وكسوتهم وعلاجهم[١]. ويذكر ابن بطوطة خلال ترحاله في بلاد العرب أن العشرات من المدارس من المستوى الابتدائي إلى الجامعي كانت قائمة على أموال الوقف، وأن الأموال الموقوفة قد فاضت على الطلبة المنتسبين لها.[٢] وقد كان الوقف وراء تشييد أربعمائة مدرسة بدمشق في القرن السابع الهجري[٣].

وبفضل أموال الوقف تأسست أقدم جامعة في العالم العربي هي جامعة القرويين، وكذلك الشأن بالنسبة لجامعة الأزهر والزيتونة، كما كان الوقف وراء أكبر المكتبات العامة وتوفير الكتب ومستلزمات الدراسة، وكمثال على ذلك دار العلم بطرابلس (أواسط القرن٥هـ) وقد اشتملت على ما يزيد على مائة ألف مجلد، وقيل إن مجلداتها بلغت بعد تجديدها في عام ٤٧٢هـ ثلاثة ملايين مجلد[٤] ومكتبة القاهرة في عهد الخليفة الحاكم بأمر الله، وكانت تتوفر على ٢,٢ مليون كتاب.[٥]

ومن جميل أوقاف الكتب العلمية[٦]، ما فعله ابن خلدون (٨٠٨هـ)، عندما وقف نسخةً من كتابه «العبر وديوان المبتدأ والخبر» - المعروف بالمقدمة - في خزانة

(١) ينظر: دور الوقف في دعم الجوانب التربوية والدينية والعلمية لأحمد حريري: ٢٠١.
(٢) ينظر: الوقف الإسلامي، مجالاته وأبعاده، لأحمد الريسوني: ٧٠، الوقف والتنمية الاقتصادية للباحوث: ١٥٤.
(٣) دعم الوقف للموازنة العامة للدولة لعمر الكتاني: ٤.
(٤) الوقف الخيري في الإسلام وأبعاده التنموية السعيد بوركبة: ٩٠.
(٥) دعم الوقف للموازنة العامة للدولة لعمر الكتاني: ٤.
(٦) يرى أبو حنيفة رحمه الله عدم جواز وقف الكتب، قال الإمام الكاساني: «وأمّا وقف الكتب فلا يجوز على أصل أبي حنيفة، وأمّا على قولهما، فقد اختلف المشايخ فيه، وحكي عن نصر بن يحيى أنّه وقف على الفقهاء من أصحاب أبي حنيفة» بدائع الصّنائع في ترتيب الشرائع للكاساني ٥/ ٣٢٩.

جامع القيروان، وأجاز إعارته، لكنّه اشترط أن يكون المستفيد ذا سمعةٍ جيدة أميناً، وأن يدفع رهناً مناسباً، وأن يردّ الكتاب في مدّة لا تزيد عن شهرين، وكذلك وقف مُلا علي القاري (ت ١٠١٤هـ) جميع مصنّفاته التي بلغت ثلاثمائة كتاب، وأباح نسخها إذا احتاج إليها القارئ[١].

ولعل ما تحدث عنه ابن بطوطة في رحلته بكبير إعجاب وانبهار، يدعونا إلى مزيد من التأمل، فيما كانت عليه الأوقاف في ذلك العصر، حيث قال عن أوقاف دمشق: «والأوقاف بدمشق لا تحصر أنواعها ومصارفها؛ لكثرتها، فمنها أوقاف على العاجزين عن الحج، يُعطى لمن يحج عن الرجل منهم كفايته، ومنها أوقاف على تجهيز البنات إلى أزواجهن، وهن اللواتي لا قدرة لأهلهن على تجهيزهن، ومنها أوقاف لفكاك الأسارى، ومنها أوقاف لأبناء السبيل، يعطون منها ما يأكلون ويلبسون ويتزودون لبلادهم، ومنها أوقاف على تعديل الطرق ورصفها؛ لأن أزقة دمشق لكل واحد منها رصيفان في جنبيه يمر عليهما المترجلون، ويمر الركبان بين ذلك، ومنها أوقاف لسوى ذلك من أفعال الخير»[٢].

ويمكن عد مسجد قباء الذي بناه النبي ﷺ، أول وقف تعليمي في الإسلام ؛ ذلك لما عرف من اضطلاع المسجد في الزمن الأول، بمهام عدة، كان في مقدمتها كونه منارة العلم والتعلم.

إلا أننا إذا أردنا أن نتحدث على وجه التخصيص، عن فكرة الوقف على المؤسسات التعليمية، فانه يمكن عد الخليفة العباسي المأمون أول من رعى هذا الأمر،

(١) الوقف وبنية المكتبة العربيّة للدكتور يحيى محمود ساعاتي: ١٥٨.
(٢) رحلة ابن بطوطة:٩٩.

وأكسبه أهمية وعناية، وذلك عندما أنشأ بيت الحكمة، وجعل لها أوقافا محددة، ومن ثم انتشر هذا الأمر، فأصبح من ضرورات إنشاء أي مؤسسة تعنى بالتعليم أن يعين لها وقف ثابت يفي بنفقاتها(١).

وتطـــورت الأمور الادارية في عهد الدولة العباســـية، تطور كبيرا، حتى أصبح من يدير الوقف رئيساً يسمى «صدر الوقف» يناط به الإشراف على إدارتها، وتعيين الأعوان؛ لمساعدته على النظر فيها، والعناية بها (٢).

كما وجدت الأوقـــاف على التعليم في مصر، قبل المـــدارس النظامية، وذلك في عهد العزيز بالله ســـنة (٣٧٨هـ)، حيث أصبح الجامع الأزهر معهدًا علميًا أكثر منه مسجدًا، ولذلك فقد ســـأل الوزير يعقوب بن كلس الخليفة في تحديد أجور لجماعة مـــن الفقهاء فأطلق لهم ما يكفـــي، وأمر بشراء دار وبنائهـــا، فبنيت بجانب الجامع الأزهر، وشـــهد العصر الفاطمي في مصر توســـعاً في أعمال الأوقاف، حيث وقّف الحاكم بأمر الله الفاطمي أوقافاً كثيرة للصرف على المساجد وغيرها، من المؤسسات التعليمية، كذلك فعل الوزير الفاطمي الصالح طلائع بن رزيك (سنة ٥٥٦هـ)(٣).

وفي الدولة الزنكية في بلاد الشـــام، كثرت الأوقاف وتنوعت، وشملت مختلف جوانب حياة الناس، خاصة في زمن الملك العادل الشهيد نور الدين محمود الزنكي

(١) بيت الحكمة، لسعيد الديوه جي: ٣٧.

(٢) ينظـــر المدخل في تاريخ الحضـــارة العربية لناجي القيسي: ٣٣، تاريخ العرب والمســـلمين لمحمد حسين علي وعبد الرحيم مرعب: ١٢١.

(٣) ينظر: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، المعروف بـ (الخطط المقريزية) المقريزي ٢/ ٢٩٤ ـ ٢٩٥.

(٥٤١هـ) الذي اشتهرت الدولة في عهده، بالمسارعة في إقامة المنشآت، والمرافق العامة، وتمويلها عن طريق الأوقاف الدارّة عليها، فقد أمر نور الدين بإنشاء المدارس والخانقاهات، وأكثر منها في كل بلد، ووقّف عليها الوقوف الكثيرة، وأمر ببناء الربُط والخانات في الطرقات، فأمن الناس، وحفظت أموالهم[١].

كما أقام بدمشق داراً للحديث، ووقف عليها وعلى من بها من المشتغلين الوقوف الكثيرة، وهو أول من بنى داراً للحديث في الإسلام، وبنى أيضاً في كثير من بلاده مكاتب للأيتام، وأجرى عليهم وعلى معلميهم الجرايات الوافرة، وبنى أيضاً مساجد كثيرة ووقّف عليها وعلى من يقرأ بها القرآن أوقافاً كثيرة. يقول العماد الأصفهاني واصفاً أوقاف نور الدين الزنكي: «ولو شغلت بإحصاء وقوفه وصدقاته في كل بلد لطال الكتاب ولم أبلغ إلى أمد»[٢].

ومن أشهر السلاطين الذين أَحْيَوْا سُنَّة الوقف العلمي، السلطان صلاح الدين الأيوبي رحمه الله؛ فمن أهمِّ وقوفاته في مصر أنه «بنى مدرسة بالقاهرة في جوار المشهد المنسوب إلى الإمام الحسين بن علي رضي الله عنه»، وجعل على ذلك وقفًا جيدًا، وجعل دار سعيد السعداء خادم المصريين خانقًا، ووقف عليها وقفًا طائلاً، وجعل دار عباس بن السلار مدرسة للحنفية، ووقف لها وقفا جيدا أيضًا، والمدرسة التي بمصر المعروفة بـ «زين النجار» وجعلها وقفًا على الشافعية، وله بمصر أيضًا مدرسة للمالكية»[٣].

(١) ينظر: التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية بالموصل لابن الأثير:١٧١، والروضتين في أخبار الدولتين، لأبي شامة ١/ ٢٢.
(٢) سنا البرق الشامي:١٤٤.
(٣) مرآة الجنان وعبرة اليقظان لليافعي٣/ ٣٥١.

ولقد شـــاعت وكثرت الأوقاف، المخصصة للإنفاق على العلم وأهله، في ذلك العهد، وخاصة المدارس العلمية ومنها: المدرسة البيهقية في القرن الرابع الهجري[١]، والمدرسة النظامية ببغداد، التي أنشأها الوزير نظام الملك الطوسي، في القرن الخامس الهجري[٢]، المدرســـة العمرية التي أوقفها شيخ الإسلام محمد بن أحمد بن قدامه[٣]، والمدرسة الضيائية التي أوقفها الضياء المقدسي[٤]، المدرسة العادلية الكبرى: والتي أنشـــأها نور الدين محمود الزنكي؛ لتكون خاصة بتدريس المذهب الشافعي، وتوفي ولم تتم، ثم تممت بعده[٥]، والمدرسة الناصرية الجوانية: أنشأها ووقفها الملك الناصر يوســـف بن الملك العزيز محمد بن الظاهـــر غازي بن الملك الناصر[٦]، والمدرســـة الدخوارية: وتعد من أشهر مدارس الطب في بلاد الشام وفلسطين، أنشأها وأوقفها شيخ الأطباء بدمشق مهذب الدين عبد الرحيم بن علي بن حامد المعروف بالدخوار في سنة ٦٢١هـ[٧]، والمدرسة المؤيدية بتعز، والتي أنشأت سنة ٦٧١هـ[٨].

وأشـــار ابن جبـــير في رحلتـــه إلى تلك المراكـــز التعليمية في بلاد الشـــام مبينا كثرة الإرصادات عليها، إذ يقول: « ولكل مشـــهد من هذه المشـــاهد أوقاف معينة

(١) ينظر: من روائع حضارتنا: ١٣٠.
(٢) ينظر: معجم البلدان٣/ ٢٢٤.
(٣) ينظر: ســـير أعلام النبلاء ١٦/ ٦١-٦٢، البداية والنهاية ١٣/ ٧١، شذرات الذهب ٥/ ١٠١-١٠٢.
(٤) ينظر: سير أعلام النبلاء ١٦/ ٣٩٩.
(٥) ينظر: الروضتين ١/ ٢١٤، المدرسة النحوية في مصر والشام: ١٠٥.
(٦) ينظر: شذرات الذهب٥/ ٤٣٦-٤٣٧.
(٧) ينظر: شذرات الذهب٥/ ٢٢٩.
(٨) ينظر: العقود اللؤلؤية في تأريخ الدولة الرسولية١/ ٢٤١.

من بساتين وأرض بيضاء ورباع، حتى إن البلد تكاد الأوقاف تستغرق جميع ما فيه»[١].

ولَما تولى المماليك ومن جاء بعدهم من العثمانيين مقاليد السلطة اتسع نطاق الوقف، وذلك لإقبال السلاطين والولاة في الدولة على الوقف، وبخاصة بناء العقارات ودور الأيتام والمساجد والمآذن والمدارس، وصارت للوقف تشكيلات إدارية متشعبة، تقوم بالإشراف عليه، ومن الأنظمة التي صدرت في العهد العثماني نظام (إدارة الأوقاف) الذي ينظم كيفية مسلك القيود وضبطها، من قبل مديري الأوقاف كما يبين كيفية محاسبة مدير الأوقاف، وكيفية الاستلام، والتسليم بين المدير السابق والمدير اللاحق، ورؤية حسابات متولي الأوقاف، وتعمير وإنشاء المباني، وكيفية تحصيل ريع الأوقاف ومدخولاتها، وغير ذلك من الأحكام الخاصة بتنظيم الأوقاف العامة والخاصة، وهكذا تتابعت الأنظمة والقوانين المتعلقة بالوقف في اقطار العالم الإسلامي منذ العهد العثماني حتى يومنا هذا، وأصبح للوقف وزارات ومؤسسات خاصة به [٢].

الوقف في المجتمعات الغربية:

ولا بد هنا من الإشارة إلى الوقف، كنظام داعم للتعليم، في المجتمعات الغربية، التي طورت من فكرة الوقف والإرصاد، على المراكز والمؤسسات التعلمية، حتى غدت بفضل ما أرصد لها، ليست بحاجة إلى الدعم الحكومي، بل أصبحت تمول

(١) رحلة ابن جبير: ٢١٣.

(٢) أحكام الوقف للدكتور محمد عبيد الكبيسي ١/ ٣٩-٤٠، الوقف الإسلامي بين النظرية والتطبيق: ٢١-٢٢.

نفسها، بل لنقل غدت تستثمر، في تلك الأوقاف المرصدة لها، مما جعلها تتبؤ المكانة السامية.

والوقف كنشاط خيري فكرة قديمة، كانت معروفة لدى الأمم قبل مجيء الإسلام، حيث وجدت تصرفات شبيهة بالوقف، لدى قدماء المصريين والإغريق والرومان الجرمانيين(١).

أما في العصر الراهن، فهناك العديد من المصطلحات الغربية المشابهة للوقف في معناها والتي منها: Endowment-dotation ومعناها لغويا: وقف وهبة ومنحة، ومنها: الترست (Trust) ومن معانيه: وقف وأمانة، ومنها أيضاً Fondation-Foundation: أي المؤسسة ومن معانيها القريبة من الوقف المؤسسة الخيرية.(٢)

وإذا ما نظرنا إلى مصادر التمويل التي تعتمد عليها هذه المؤسسات في الارتقاء بالإنتاج المعرفي، تبين أنها تعتمد أساسا على القطاع الخاص والقطاع التبرعي بينما لا يزال القطاع العام في العالم العربي هو المصدر الأساسي في عملية تمويل البحث العلمي وبنسبة تصل إلى ٩٧٪، في حين لا تتجاوز هذه النسبة ٢٠٪ في اليابان مثلا، و٣٠٪ في الولايات المتحدة(٣)، وفي مقابل ذلك بلغ مجموع ما قدمته المؤسسات

(١) ينظر: الوقف في الشريعة والقانون لزهدي يكن: ١٨٣ وما بعدها، والوقف الإسلامي، منذر قحف: ١٧٠ وما بعدها.

(٢) ينظر: نظام الوقف الإسلامي لمحمد عبد الحليم عمر ٥- ٦.

(٣) أظهر استطلاع لأكبر الشركات العالمية أن هذه الأخيرة أنفقت ٤٩٢ بليون دولار عام ٢٠٠٧ على البحث والتطوير، تقرير المعرفة العربي: ١٦٩ و١٧٤.
بينما بلغ ما أنفقته الشركات الإسرائيلية سنة ٢٠٠٥ من مجموع الإنفاق المحلي الخام على البحث والتطوير 75.4% Source: institut de statistique de l'UNESCO..

الوقفية الأمريكية من موارد لفائدة الجامعات ١٣٢ مليار دولار في العام ٢٠٠٤، هذا إلى جاب دعمها لقطاع التعليم الأساسي والثانوي[١].

وعلى سبيل المثال فان شركة «ويلكم» العالمية للصناعات الدوائية (مقرها بريطانيا) والتي تتوفر على مؤسسة وقفية وهي "the welcome trust"، يبلغ حجم أصولها الوقفية ٣,٥ مليار جنيه استرليني، ويملك هذا الوقف ٤٠٪ من أسهم شركة «ويلكم» ويتخصص في الإنفاق على الأبحاث والمراكز البحثية في التخصصات الطبية المختلفة وقد مول أبحاث ١٢٠٠ عالما في مختلف الجامعات البريطانية عام ١٩٩٣.[٢]

أما مؤسسة «بيل وميلندا جيتس» وهي مؤسسة وقفية يزيد حجم ثروتها على ٣٠ مليار دولار.[٣] وتقوم هذه المؤسسة بتقديم منح دراسية لأصحاب الدخول المنخفضة والطلبة الموهوبين من جميع أنحاء العالم قصد متابعة دراستهم في جامعة كامبردج، كما تعمد في إطار «برنامج للمكتبات» بمساعدة المجتمعات الفقيرة في مجال الكمبيوتر وخدمات الأنترنيت إضافة إلى عملها في مجال الصحة العالمية حيث

(١) ينظر: نظام الوقف الإسلامي والنظم المشابهة في العالم الغربي: ٣٣.

(٢) ينظر: نظام الوقف الإسلامي: لمحمد عبد الحليم: ٨١٣- ٨١٤، ومن الأوقاف الغربية المهمة: وقف ألفريد نوبل المخترع الكيميائي السويدي الذي عاش خلال (الفترة ١٨٣٣-١٨٩٦) اخترع الديناميت عام (١٨٦٧م) وحقق ثروة ضخمة من إنتاجه، وفي وصيته خصص معظم ثروته كرأسمال لصندوق يصرف ريعه على أربعة جوائز سنوية، للأفراد والمؤسسات، التي تحقق مساهمات متميزة ومنافع عظيمة للإنسانية، في مجال الفيزياء والكيمياء والطب والتشريح والآداب، ينظر: دور الوقف في تحقيق التكافل الاجتماعي في البيئة الإسلامية: ٦٢.

(٣) - Waleed Alansari.(2008). the western experience indeveloping awquaf: Awquaf: Eighth year n°14 May 2008, p12.

تقدم خدمات في مواجهة أمراض وفيروس نقص المناعة والسل والصحة الإنجابية وصحة الطفل.[١]

أما في العالم العربي والإسلامي، فهنالك وقفيات على مجال التعليم، مشابهة إلى حد كبير لما عليه الجامعات والمؤسسات الغربية، من حيث شكل الوقف، إلا أنها لن توازيها، من حيث حجم الإنفاق، فهنالك أوقاف مخصصة للجامعات في المملكة العربية السعودية، وهنالك جامعات قامت بفضل الوقف، كجامعة القرآن الكريم في السودان، وهنالك الكثير من المكتبات الوقفية حول العالم، والكثير من الكراسي العلمية الوقفية في الجامعات العربية، والغربية على وجه الخصوص ككرسي الملك فهد للدراسات الإسلاميَّة بجامعة أوكسفورد، وكرسي الملك فهد للدراسات الفقهيَّة بجامعة هارفارد، وكرسي الملك فيصل للدراسات الإسلاميَّة بجامعة جنوب كاليفورنيا، وكرسي البنوي (رجل أعمال سعودي) للاقتصاد الإسلامي بجامعة رايس، وكرسي الشيخ صالح كامل للاقتصاد الإسلامي، في كليَّة الشريعة والدّراسات الإسلاميَّة، جامعة اليرموك في الأردن، والغاية من وقف تلك الكراسي نشر الدراسات الإسلاميَّة في الجامعات الغربيَّة[٢].

❁ ❁ ❁

(١) ينظر: تجربة الوقف في إطار عالمي، لياسر الحوراني: ١٨٧-١٨٨.
(٢) ينظر: الأوقاف فقهاً واقتصاداً: ١١٦.

المطلب الثاني

الوقف التعليمي في دولة الإمارات العربية المتحدة النشأة والتطور

يعد الوقف في دولــة الإمارات العربية المتحدة أمــرا ضاربا جذوره، منذ زمن ليس بالقريب، بل إن الاهتمام بالتعليم والدعوة اليه عبر كل الوسائل يعد هو الآخر أمرا ليس بجديد[١]، وبإلقاء الضوء على المدارس الوقفية التي أنشــئت مطلع القرن الماضي، في كل من إمارة الشارقة ودبي وأبو ظبي، يظهر واضحا وجليا ترسخ الاهتمام بالجانب التعليمي، فقد أنشــأ التاجر علي المحمود المدرسة التيمية في إمارة الشارقة ســنة [٢]١٩٠٣، وأنشأ الشيخ أحمد بن دلموك المدرسة الأحمدية سنة ١٩٠٤، في إمارة دبي[٣]، ثم توالت بعــد ذلك المدارس[٤]، ونظرا لتأخر ســن القوانين والتشريعات المتعلقة بنظام الوقــف إلى ما بعد قيام الاتحاد، جعل ذلك أمر الوقف لا يبدو ظاهرا للعيــان، بل يكان يجزم المطلع على الحجج الوقفيــة، أن عددها في الدولة لا يتجاوز أصابــع اليد الواحدة، لكن سرعــان ما يتفاجأ عندما يبدأ التفتيش في المؤسســات الخاصة لأبناء دولة الإمارات من الرجال والنســاء، لتبصر عيناه ما لم يكن يخطر له ببال، وهذا هو الذي صادفني أول الأمر فلما وليت وجهي شــطر مؤسسة الأوقاف

(١) لقد كان الشيخ زايد بن سلطان طيب الله ثراء قبل قيام اتحاد دولة الامارات العربية المتحدة، يرسل سيارة (الرانج) إلى مســافات بعيدة لتأتي بطالب واحد يدرس في المدارس شبه النظامية، حرصا منه على التعلم.

(٢) ينظر: الإمارات العربية المتحدة وجيرانها: ١٥١.

(٣) ينظــر: تطور التعليم في الإمارات العربية: ٢٠، والأوضــاع الاقتصادية والاجتماعية في إمارات الساحل: ٤١.

(٤) ينظــر: الإمارات في ذاكرة أبنائها: ٧٨، والتعليم التقليــدي «المطوع « في دولة الإمارات العربية: ٢١٣.

وشـــؤون القصر بدبي، سائلا إياهم عن الوقف التعليمي المقيد في سجلاتهم، لم أتلق جوابا إلا عن وقفية الحاج ســـعيد لوتاه ومعالي جمعة الماجد، حفظهما الله، لكني كما أسلفت لما أجلت النظر في المؤسســـات الخيرية، وجد كثيرا من الأوقاف التي لم يتم الإشهاد عليها، ولا تقييدها في الدوائر المعنية، وهذا ما أكسب الباحث صعوبة وعناء، ولعلي هنا أكتفي لضيق صفحات البحث ومحدوديتها بالإشارة إلى بعض النماذج؛ إذ ما لا يدرك كله لا يترك جله، ويكفينا مـــن القلادة ما أحاط بالعنق، ويحضرني قول العماد الأصفهاني أثناء حديثه عن وقفيات نور الدين الزنكي: «ولو شغلت بإحصاء وقوفه وصدقاته في كل بلد لطال الكتاب ولم أبلغ إلى أمد»[(١)].

ولذلك وجه صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد حفظه الله التجار إلى الإعلان عن مشروعاتهم الوقفية والإشـــهاد عليها قال ســـموه: (الكثير من التجار يعملون الخير بالسر، ونريدهم أن يعلنوه ليقتدي بهم الناس، والدال على الخير كفاعله)[(٢)].

أما من حيث التشريعات الوقفية، وسن القوانين الضابطة لها، فيرى أحد الباحثين أن الوقف في دولة الإمارات العربية المتحدة، من حيث التشريعات والقوانين قد مر بمرحلتين:

المرحلة الأولى: مرحلـــة التشريعات والتقنين، وقد بدأت في عام ١٩٨٣، حيث صدر قانون اتحادي في شـــأن الوقف، وفي نفس العام صدرت مذكرة تتضمن بعض

(١) سنا البرق الشامي: ١٤٤.

(٢) جاء ذلك أثناء حديث ســـموه في دبي – ٢٢ مارس ٢٠١٦ حيث أطلق ضمن مبادرات محمد بن راشـــد العالمية مبادرة مركز محمد بن راشد لاستشارات الأوقاف والهبة، وهي أكبر مبادرة عالمية لإحياء الوقف، www.mbrgcec.ae.

التعديلات على بعض المواد في مشروع الوقف، ثم قانون الإجراءات والإثبات في الأحوال الشخصية والوقف، ثم مذكرة إيضاحية، لمشروع قانون اتحادي في شأن الوقف مع مراجعة لمشروع الاتحاد في شأن الوقف عام ١٩٩٧.

المرحلة الثانية: مرحلة التنظيم الوقفي في الدولة، وذلك عبر جملة من التشريعات المالية والإدارية، أبرزها: مشروع قانون في عام ١٩٨٤ بشأن إنشاء الهيئة العامة للأوقاف الخيرية، وقرار وزاري بشأن تحديد رواتب العاملين على الوقف في عام ١٩٩١، وقرار وزاري بشأن النظام المالي والإداري للأوقاف في عام ١٩٩٣، وقرار وزاري بتشكيل اللجنة العليا للأوقاف في عام ١٩٩٣، كما صدر في نفس العام قرار بتعيين مُلاَّك على الأوقاف، وفي عام ١٩٩٧ صدر قانون بتنظيم إجراءات الوقف، ومشروع قرار بإنشاء الهيئة العامة للأوقاف مقترح في عام ١٩٩٧، ومقترح قرار وزاري بنظام عمل الصناديق الوقفية لعام ١٩٩٧[1].

ويمكن تقسيم الوقف في دولة الإمارات، من حيث تنظيمه والتشريعات الحاكمة له والمقننة ضوابطه إلى وقف اتحادي، وهو شامل للأوقاف على نطاق اتحاد دولة الإمارات ككل، بجميع الإمارات السبع المتحدة.

وقد أصدر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة القانون رقم «٤» لسنة ٢٠١١م في شأن الوقف في إمارة الشارقة، وحدد القانون في مواده التي بلغت «٥٨» مادة، أنواع الوقف

(١) ينظر: التجربة الوقفية لدولة الإمارات، سامي الصلاحات: ٤٨، حركة التقنين والتشريعات الحديثة، التشريع الوقفي في الدولة، لمحمد رقيط: ٦.

وأحكامه العامــة، وشروط صحة الوقــف، وحالات بطلانه، وأنــواع الأوقاف الخيرية، وإجراءات حماية الوقف، وعمارته واستغلاله، والشروط الواجب توافرها، فيمــن يتولى النظارة على الأوقاف، والحالات التي يمكن فيها للواقف عزل الناظر، والحالات التي يتم فيها انتهاء الوقف[١].

وقــد أعلنت الهيئــة العامة للشــؤون الإســلامية والأوقاف في أبــو ظبي في ٤/ ٤/ ٢٠١٧[٢]، مســودة مشروع متكامل، يحمل تقنينا لكل ما يحتاجه «الوقف»، وقد جاء في ٨٨ مادة، موزعة على ١٣ فصلاً شملت الوقف من جميع جوانبه.

تناول الفصل الأول، الأحكام العامة ودلالة المصطلحات، في ٤ مواد، شملت التعريفات، ومنها «الوقف الخيري»، ومنه الوقف الذي لم يحدد له مصرف أو لم يعرف له مســتحق، و«الوقف الأهلي» – المعقب، الذري – هو ما يوقفه الواقف «المالك» على نفسه ابتداءً، أو على ذريته ما تناسلوا، أو عليهما معاً، أو على أشخاص معينين من غير ذريته، على أن يؤول إلى جهة من جهات، و«الوقف المشــترك» بأنه ما خصصت منفعته لعموم البر وللذريــة معاً، و«الوقف المؤقت» بأنه الذي حدد الواقف له مدة محــددة أو طبقة محددة، ولا تدخل فيه المســاجد ولا المقابر، و«الوقف الفردي» بأنه الوقف الذي يوقفه شــخص واحــد، بينما، و«الوقف الجماعي» هــو الوقف الذي تشــترك فيه جماعة من الواقفين «اثنان فأكثر». وتناول الفصل الثاني «إنشاء الوقف» من حيث أنواعه، وانعقاده، وأركانه وشروطه، وحدد في المادة الخامســة ستة أنواع للوقف، هي «الوقف الخيري، والأهلي، والمشترك، والمؤقت، والفردي، والجماعي».

(١) يراجع موقع دائرة الأوقاف بالشارقة، www. awqafshj.gov.ae.

(٢) يراجع موقع: الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف www.awqaf.gov.ae.

وتناول الفصل الثالث «حالات بطـلان الوقف» جاء في المادة ٢١، في حالات ستـ هي «استـحقاق الموقوف لجهة قبل انعقاد الوقف عليـه، إحاطة الدين بمال الواقف قبل الوقـف، إلا إذا أجازه الدائنون، أن يوقف على جهة غير جائزة شرعاً، المريض مرض الموت إذا وقف أو أوصى بالوقف لغير الورثة بما يزيد على الثلث، فإن الوقف يبطل بالزيادة إذا لم يجزها الورثة، إذا خص الواقف نفسه بالوقف ولم يدخل معه غيره، فـي الوقف الذري إذا حرم أحد من الذرية من الاستـحقاق الواجب أو بعضه».

واختـص الفصل الرابع بـ«الوقف الأهلي على النفـس والذرية وغيرهم من الأشخاص»، حيث أوضح في مادته ٢٢، أنه لا يصح الوقف على النفس منفرداً إلا إذا أوقف على نفسه ومن ثمَّ يؤول بعد ذلك لجهة.

كما اختص الفصل الحـادي عشر بـ«النظارة على الوقف»، لافتاً في المادة ٧٠ إلى وجود ٣ عوامل لاختيـار ناظر الوقف، أولها تتولى السـلطة المختصة النظارة على الأوقـاف، ما لم يكن الناظر على الوقف هو الواقف نفسـه، أو عُين الناظر بمقتضى شرطه، وقبلته المحكمة أو عينته، و«الثاني» إذا لم يشـترط الواقف النظارة لأحد، أو توفـي الناظر المعين من قبله، أو توفـي الموصي بوقف أو بأعمال البر والخير دون أن يشـترط من يتولى الوصية، أو توفـي الوصي المعين من قبله، أو ثبت أن الوقف أو الوصية به متنازع عليهما، فتكون النظارة للسـلطة المختصة، و«الثالث» إذا شرط الواقف لنفسـه النظارة مدة حياته، فعلى ورثته إخطار المحكمة بوفاته خلال عشرة أيام من تاريخ الوفاة، وتسليمها كل ما يتعلق بالوقف من مستندات.

وتدير الأوقاف الاتحادية، الهيئة العامة للأوقاف، والتي أنشـئت عام ١٩٩٩م، بناءً على المرسوم الاتحادي رقم (٢٩) لسنة ١٩٩٩، وهي هيئة تعنى بشؤون الوقف وتسعى إلى تنميته واستثمار موارده، ضمن الأطر الشرعية الخاصة بالوقف[١].

والوقف المحلي، هو الوقف الذي تديره الحكومات المحلية التابعة لكل أمارة من الإمارات، كإمارة دبي مثلا فقد أنشـأت دائرة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دبي عام ١٩٩٤، بأمر من حاكم دبي، وأنيط بها تنظيم الأوقاف داخل إمارة دبي، وفي عام ٢٠٠٤، بدأ في إمارة دبي تأسـيس إدارة للوقف الإسلامي وشؤون القصر، منفصلة من حيث ادارتها عن دائرة الشؤون الإسلامية لما للوقف من سعة وأهمية[٢].

هذا الذي تقدم على الصعيد الرسـمي والحكومي من حيث التقنينات الضابطة للوقف تشريعا واستثمارا، وأولى تلك الأوقاف المساجد، والمقابر، وطباعة المصحف الشريـف في كل من إمارة أبو ظبي كمصحف الشـيخ زايد رحمـه الله، وإمارة دبي كمصحف الشـيخ مكتوم رحمه الله، ومصحف الشيخ خليفة حفظه الله[٣]، ومراكز تحفيـظ القرآن الكريم كمراكز تحفيظ القرآن الكريم التي أسسـها الشـيخ زايد بن سـلطان آل نهيان – طيب الله ثراه–[٤]، ومراكز الشـيخ مكتوم بن راشد آل مكتوم رحمه الله تعالى[٥]، ومؤسسـة القرآن الكريم والسنة بالشـارقة[٦]، وكذا المؤسسات

(١) ينظر: الأساليب الحديثة في إدارة الوقف، سلطان الملا:٢-٣.

(٢) الأساليب الحديثة في إدارة الوقف: ٨ وما بعدها.

(٣) الذي سـيصدر قريبا عن جائزة دبي للقـرآن الكريم، ينظر: جائزة دبي الدوليـة للقران الكريم للباحث: ١٤.

(٤) يراجع موقع: الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف www.awqaf.gov.ae.

(٥) يراجع موقع: الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي www.iacad.gov.ae

(٦) يراجع موقع: مؤسسة القرآن الكريم والسنة www.learnquran.gov.ae.

التي تعنى بالقــرآن الكريم، في الإمارات الأخرى، وهنالــك أيضاً أوقاف خاصة تديرها وتشرف عليه شركات خاصة، تابعة لذوي الخير والإحســان من أبناء هذه الدولة المعطاءة دولة الإمارات العربية المتحدة، نذكر منها على ســبيل المثال نماذج في الوقف التعليمي[١]:

١- وقف الشــيخ محمد بن راشــد آل مكتوم حاكم دبي حفظه الله: وهو عبارة عن حي دبي للأوقــاف والهبات؛ لخدمة الإمارات والعالم العربي، وهو أول مشروع عقاري اجتماعي يتبنى مفهــوم الوقف المبتكر، وتحفيز المصارف التنموية للوقف في مجتمــع الإمارات والعالم العربي، ويقام المشروع على أرض أوقفها صاحب الســمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي لبناء الأوقاف والهبات السكنية كأحد الخيارات لمن يملكون التمويل دون الأصول بحيث يخصص ريع كل مبنى لصالح إحدى حاجات الأوقاف والهبات، وينقســم الحي إلى نطاقين: يركز النطاق الأول على خدمة الإمارات، من خلال تلبية الحاجات الاجتماعية في الإمارات، بينما يركز النطاق الثاني على خدمة العالم العربي، من خلال تلبية الحاجات الاجتماعية العربية، كما يتوســط الحي أول شارع وقفي في العالم وهو مسار مبتكر لتحفيز المصارف التنموية للوقف[٢]:

٢- وقف الشيخ الدكتور ســلطان بن محمد القاسمي حاكم الشارقة حفظه الله وهو عبارة عن الجامعة القاسمية والتي باشرت عملها آخر ٢٠١٥.

(١) ينظر: طرق تفعيل الوقف في المجتمع الإماراتي:٢٥.
(٢) www.mbrgcec.ae.

٣- وقف معالي جمعة الماجد حفظه الله وهو عبارة عن:

- المدارس الخيرية الأهلية تأسست سنة ١٩٨٣م.

- كلية الدراسات العربية والإسلامية، تأسست سنة ١٩٨٦م.

- مركز جمعة الماجد للتراث والثقافة تأسس سنة ١٩٩١م.

- وقف الحاج سعيد لوتاه حفظه الله وهو مكون من:

- المدرسة الإسلامية، تأسست سنة ١٩٨٣ م.

- كلية دبي الطبية للبنات تأسست سنة١٩٨٦م.

- كلية دبي للصيدلة للبنات تأسست سنة ١٩٩٢م.

٤- وقف عبد الله الغرير، وهو عبارة عن وقف ثلث ثروته للجانب التعليمي.

ولعلي أشير هنا إلى مؤسسات ثلاث، لها عظيم الأثر في الجانب التعليمي دعما وتمويلا واستثماراً هي:

١- مركز الشيخ محمد بن راشد العالمي لاستشارات الوقف والهبة، بدبي.

٢- مؤسسة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، في أبو ظبي.

٣- المؤسسة العربية للعلوم والتكنولوجيا، في الشارقة.

أولا: مركز محمد بن راشد العالمي لاستشارات الوقف والهبة:

يعمل المركز على مساعدة المؤسسات الحكومية والخاصة بكافة أحجامها، على تبني مفهوم الوقف المبتكر، ويمنحها علامة دبي للوقف، التي تأتي ضمن المشاريع المبتكرة، التي أطلقها صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، ضمن الرؤية العالمية للوقف، وهي تمثل أحد الأدوار التحفيزية للمشاركة المجتمعية، وتتكون رؤية دبي العالمية للأوقاف والهبات، والتي تهدف إلى إعادة إحياء الوقف، وتحويل دبي إلى مركز عالمي لتحفيز وتمكين الأوقاف والهبات لخدمة الإنسانية، من ثمانية ممكنات، تشمل استراتيجية شاملة، وبيئة تشريعية واضحة، واستشارات فاعلة، وتبني أفضل الممارسات العالمية في إنشاء وإدارة مؤسسات الأوقاف والهبات، وتعظيم الأثر الاجتماعي، من خلال الفرص المبتكرة، ورصد الحاجات الملحة للأوقاف والهبات، وتحفيز الوقف والهبة، وتمكين التمويل الجماعي. وتعمل هذه الممكنات الثمانية بشكل متكامل، لتحقيق الرؤية العالمية لدبي في هذا المجال.

وتدعم هذه الممكنات، أربعة محاور استراتيجية، يتناول الأول منها، تحويل دبي إلى محفز رئيس لخدمة المجتمع، من خلال الأوقاف والهبات، ويتناول المحور الاستراتيجي الثاني، تحويل دبي إلى ممكن إقليمي لتلبية الحاجات الاجتماعية في العالم العربي، من خلال الأوقاف والهبات، أما المحور الثالث، فيتناول تحويل دبي إلى مصدر لأفضل الممارسات العالمية للأوقاف والهبات، ويتناول المحور الرابع، تحويل دبي إلى مركز عالمي لبحوث وخبرات الأوقاف والهبات[1].

(١) www.mbrgcec.ae.

وقد اتجه المركز خلال السنتين الأخيرتين نحو ما أسماه «الوقف المبتكر»، وهو عبارة عن نموذج حديث، صممه مركز محمد بن راشد العالمي لاستشارات الوقف والهبة، بهدف إتاحة الوقف لجميع فئات المجتمع والمؤسسات، مهما كان حجمها «صغيرة، متوسطة، كبيرة» وعدم اقتصاره على أصحاب الثروات الكبيرة، من خلال أي نوع من الأصول، كما يهدف مفهوم الوقف المبتكر، إلى إبراز الوقف كأداة تنموية للمجتمع، من خلال عدم التقيد بالمصارف التقليدية للوقف.

ويرتكز الوقف المبتكر على محورين، المحور الأول: هو الأصول التي يتم وقفها، والمحور الثاني: هو المصارف التي يعود إليها ريع الوقف.

في المحور الأول: يتبنى مفهوم الوقف المبتكر إمكانية وقف أي أصول غير تقليدية «عينية أو معنوية» تملكها المؤسسات، وعدم اقتصار هذه الأصول على المباني والأراضي، كما هو الحال في الوقف التقليدي. تختلف هذه الأصول حسب طبيعة المؤسسة، ويتم الاتفاق مع المركز على الآلية، التي تفضلها المؤسسة للمشاركة في الوقف المبتكر، ويمنح المركز على أثر تلك المشاركة في الوقف، ضمن المعايير المحددة علامة دبي للوقف، وهي في الحقيقة تقدير، يمنحه مركز محمد بن راشد العالمي لاستشارات الوقف والهبة، للمؤسسات الحكومية والخاصة، التي لديها مساهمات مجتمعية مستدامة، مبنية على مفهوم الوقف المبتكر، وقد وصل عدد الشركات المبادرة – إلى أثناء كتابة البحث – أكثر من ستين شركة شملت أغلب النواحي التي تحتاجها شرائح المجتمع، أذكر هنا منها ما يخص الوقف التعليمي[1]:

(١) www.mbrgcec.ae

١- وقف مؤسسة فاركي: قامت مؤسسة فاركي بتخصيص موازنة سنوية لجائزة أفضل معلم في العالم، وجائزة المعلم الإماراتي المبتكر، ومنتدى التعليم والمهارات العالمي.

٢- وقف مجموعة مدارس جيمس: قامت مجموعة مدارس جيمس بتخصيص ما يقارب ٤٪ من مقاعدها، أي ما يعادل «٣٠٠٠» مقعداً، لصالح الطلاب غير القادرين على دفع الرسوم.

٣- وقف دبي القابضة: قامت دبي القابضة بتخصيص ٥٠ مليون درهم سنوياً من إيراداتها لصالح الابتكار وبحوث المستقبل.

٤- وقف كلية محمد بن راشد للإعلام قامت كلية محمد بن راشد للإعلام، بتخصيص مقاعد دراسية وقفية للطلبة.

٥- وقف محاكم دبي: قامت محاكم دبي بتخصيص نسبة من إيجار المحلات التجارية في مقرها، لصالح رسوم الجامعات، لغير القادرين على سدادها، ويتم التبرع بالريع للجمعيات الخيرية.

٦- وقف آفاق الإسلامية للتمويل: قامت آفاق الإسلامية للتمويل، بوقف كل ما يصدر عن مركز آفاق لأبحاث الاقتصاد الإسلامي، من بحوث ودراسات وتقارير، بالإضافة إلى وقف الموسوعة المالية الإسلامية، ووقف الدورات التدريبية المتعلقة بالاقتصاد الإسلامي.

٧- وقف جميرا للنشر والتوزيع: قامت دار جميرا للنشر والتوزيع، بتخصيص نسبة من كتبها، لصالح مكتبات المدارس، وتقوم الدار باختيار المدارس التي تقدم لها الكتب.

٨- وقف شركة كارمن: قامت شركة كارمن بتخصيص نسبة من ريعها، لصالح دفع رسوم شراء حواسيب الدراسة للطلاب ذوي الدخل المحدود، ويتم تحويل الريع إلى الجمعيات الخيرية.

٩- وقف مؤسسة عبد الله الغرير للتعليم: تقوم مؤسسة عبدالله الغرير للتعليم، وهي مؤسسة وقفية، بدعم جهود التعليم في العالم العربي.

١٠- وقف جينيرال إلكتريك: تقوم جينرال الكتريك بجهود وقفية لصيانة وتوفير الأجهزة للمدارس بالتنسيق مع الجمعيات الخيرية.

١١- وقف رواق عوشة بنت حسين: يقوم رواق عوشة بنت حسين، وهو مؤسسة وقفية، بدعم المجال الثقافي والاجتماعي من خلال عدة مبادرات.

١٢- وقف إدارة كوم: تقوم مؤسسة إدارة بتقديم اشتراكات وقفية للموظفين المواطنين لمصادر معرفية تطويرية.

١٣- وقف إذاعة القرآن الكريم: تم تأسيس هذه الإذاعة في دبي، بصورة وقفية.

١٤- وقف دار الأفكار للاستشارات وتنظيم المؤتمرات: تقدم المؤسسة نسبة من مقاعدها في مختلف الدورات التدريبية كمقاعد وقفية.

١٥- وقف كتاب كافيه: قام كتاب كافيه بابتكار طاولات وقفية تعود نسبة من ريعها لصالح تشجيع الأيتام على القراءة.

١٦- وقف وصل للأصول العقارية قامت وصل للأصول العقارية بتخصيص جزء من إيراداتها لصالح صيانة المدارس.

١٧- وقف كلية الدراسات الإسلامية والعربية: كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي، حيث فيها الدراسة مجانا مع إعطاء الطلبة مخصصات مالية.

١٨- وقف الوليد للعقارات: قامت الوليد للعقارات بدفع تكاليف مقعد وقفي بشكل مستدام لتعليم الطب، في جامعة محمد بن راشد للطب والعلوم الصحية.

١٩- وقف الخليج للأدوية: قامت الخليج للأدوية باستحداث مقاعد وقفية، وتقديم دعم مادي مستدام، لتعليم الطب في جامعة محمد بن راشد للطب والعلوم الصحية.

ثانيا: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية:

مؤسسة خيرية غير ربحية وغير حكومية، تأسست بالقانون رقم (٥) لسنة ١٩٩٢م بإنشاء مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية و الإنسانية بتاريخ ٠٥/ ٠٨/ ١٩٩٢م، على يد مؤسسها وصاحب مكرمتها المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان - طيّب الله ثراه - الذي خصص لها وقفاً بلغ (١٠٠٠٠٠٠٠٠٠) مليار دولار أمريكي ليعود ريعه على المشاريع والأنشطة والفعاليات الخيرية والإنسانية داخل الدولة وخارجها[١].

ويعتبر التعليم من أهم عوامل البناء الحضاري في مسيرة الإنسان عموماً، وهو كذلك من أهم مقومات الحياة البشرية، التي باتت اليوم تعتمد على التعليم، في سائر الجوانب المعيشية، في الاقتصاد والصحة والسياسة، وسائر شؤون المجتمع.

من هذا المنطلق حظي هدف التعليم في مؤسسة الشيخ زايد، بالصدارة من أجل توفير كافة السبل؛ لدعم تطويره داخل الدولة وخارجها، مستلهمة من منهج

(١) www.zayed.org.ae

صاحب المكرمة المغفور له الشـيخ زايد بن سـلطان آل نهيان – رحمه الله –، دعمه اللامحدود للتعليم، حيث سخر كل الإمكانيات لدعم هذا الهدف، وشجع الأجيال على الدراسة والتحصيل العلمي.

وقد واصلت المؤسسة هذا النهج، وسـارعت لتعزيز أحد أهم مقومات البناء الوطني، أولاً بالتعاون مع الجهات المعنية، كزارة التربية والتعليم، والمناطق التعليمية في الإمارات، والجامعـات ومراكز البحث العلمي، وخصصـت الموازنات المالية السنوية لدعم هذا الرافد الرئيس في بناء المجتمع.

لم يقتصر نشـاط المؤسسـة في الهدف التعليمـي على الدعم والمسـاندة للطلبة والمؤسسات التعليمية داخل الدولة، لكنها عبرت الحدود والقارات لتقديم الدعم لرفع كفاءة التعليم خاصة في الدول الأقل نمواً، وساهمت في بناء المدارس والكليات والجامعات والمكتبات[١].

كما صدر عن المؤسسة العديد من البرامج التي تؤكد خطتها في دعم التعليم، إلى جانب اصداراتها العلمية، والفكرية، والثقافية والحضارية التي من شـأنها مؤازرة مسيرة التعليم، لإيمانها العميق بأن بناء المدارس، والصروح التعليمية هي الأساس في قيـام الحضارة وطريقاً نحـو توفير الحياة الكريمة لأبنـاء البشرية، وقد قيل «إن الشعب الذي يملك أفضل المدارس، هو الشعب الذي يحتل المقام الأول بين الأمم، فإن لم يكن ذاك شأنه اليوم، فإنه يبلغ تلك المرتبة قريبا»[٢].

(١) www.zayed.org.ae

(٢) J.Simon, l'école.(1877). 9ème édition Paris, Hachette, p 3 et 186-.، وينظر: مشكلة المنهج في البحث العلمي المعاصر: ٣٤.

أما الأنشـــطة التي قدمتها مؤسسة الشـــيخ زايد – طيب الله ثراه – في الجوانب التعليمية، فمنها ما هو على الصعيد المحلي، ومنها ما هو على الصعيد الدولي:

برنامج التعليم	المعونات المدرسية	مساعدة الطلبة في مراحل التعليم الأساسي من الصف الأول وحتى الثاني عشر
	الصناديق المدرسية	دعم صناديق رعاية الطالب في مراحل التعليم الأساسي
	المنح الجامعية	دعم الطلاب المستمرين في الجامعات الذين التزمت المؤسسة بكفالتهم لحين اتمام تخرجهم
	الصناديق الجامعية	دعم صناديق رعاية الطالب في الجامعات
	مشاريع تعليمية	المساهمة في مشاريع تنموية تعليمية في الداخل والخارج
	دعم مراكز تحفيظ القرآن الكريم	دعم الجمعيات والمراكز التي تقوم بتحفيظ القرآن الكريم
	المطبوعات	معلمة القواعد الفقهية - القرآن الكريم وترجمة معانيه بمختلف اللغات. - هذا الحبيب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم. - موطأ الإمام مالك. ويجمع هذا المطبوع بين بعض أقوال وأفعال سيدنا محمد (صلى الله عله وسلم) والآراء القانونية وقرارات وآراء الصحابة وخلفهم ووجهات شرعية أتت لاحقاً. - قصص الأنبياء. - الرحيق المختوم. - الترغيب والترهيب. - مختصر تفسير البغوي. - النبتة القاتلة (التبغ). - دليل الأسرة الطبي. - مجلة التاريخ العربي، دورية تصدر عن اتحاد المؤرخين المغاربة . - القاموس المحيط. - مجلة الدراسات القرآنية، تصدر عن الدراسات الإسلامية بجامعة أكسفورد باللغة الإنجليزية. - معجم زايد. - معلمة زايد للقواعد الفقهية والأصولية.

م	المشروع	البلد	نبذة عن المشروع
١	تأهيل مدارس الضفة الغربية	فلسطين	يهدف المشروع إلى تأهيل المدارس في الضفة الغربية وقطاع غزة بشكل يطوِر من العملية التعليمية ويجعلها أكثر سهولة، تمّ إنجاز المشروع في عام ٢٠٠٨.
٢	مكتبة الشيخ زايد في جامعة المنار	لبنان	يهدف المشروع إلى إقامة مكتبة مركزية تحتوي على معظم الكتب والمراجع والدوريات الهامة وتكون مفتوحة للطلاب وللعموم للمساهمة في رفع الوعي وتمتين المستوى الثقافي والعلمي لجميع فئات المجتمع. وهي مزودة بكل الوسائل السمعية والبصرية والعلمية اللازمة. تم إنجاز المشروع عام ٢٠٠٦.
٣	مشروع ترميم المعاهد الأزهرية	مصر	يهدف المشروع إلى ترميم ٢١ معهداً من المعاهد التابعة لجامعة الأزهر، وهي معاهد قديمة وذلك لتسهيل العمل التعليمي وتمكين الطلاب من تلقي التعليم في بيئة آمنة وسليمة. تم إنجاز المشروع عام ٢٠٠٧ .
٤	مدرسة زايد طرابلس	لبنان	وقف زايد في طرابلس: يهدف المشروع إلى توفير موارد للإنفاق منها على فعاليات وأنشطة بيت الزكاة، ويتكون من مبنى من ٤ طوابق يضم كل منها ستة فصول دراسية وملاحق، ومكاتب للإدارة، ومطعم. تمّ إنجاز المشروع عام ٢٠١٠.
٥	معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين	مصر	يهدف المشروع إلى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من الوافدين إلى مصر للدراسة. والمعهد مكون من مكتبة وقاعة محاضرات ومبنى الإدارة، حيث تمّ إنجاز المشروع عام ٢٠١٠.

المشاريع في قارة آسيا

م	المشروع	البلد	التكلفة بالدرهم	نبذة عن المشروع
١	مركز التدريب الصناعي وسكن لذوي الاحتياجات الخاصة كيرلا	الهند	١,١٠١,٣٠٠,٠٠	يهدف المشروع إلى تدريب الأيتام وذوي الاحتياجات الخاصة وتأهيلهم بالتعليم الحرفي والمهني لإعانتهم على تنمية المجتمع، ورفع المستوى الاقتصادي لأسر الفئات الفقيرة المحتاجة. تمّ إنجاز المشروع عام ٢٠٠٩.
٢	معهد البنين والبنات كالكتا	الهند	١,٨٣٥,٥٠٠,٠٠	يهدف المشروع إلى توفير فرص التعليم بإقامة أماكن للدراسة والتعليم على أحدث المستويات وتزويدها بكل الوسائل الحديثة لمَدّ الطلاب بالمهارات اللازمة ورفع المستوى الاقتصادي للمناطق التي يعيشون فيها. تمّ إنجاز المشروع عام ٢٠٠٩.
٣	كلية زايد للبنات نيودلهي	الهند	٦,٦٠٧,٨٠٠,٠٠	يهدف المشروع إلى توفير فرص التعليم بكافة مستوياته لأكثر من ٢٥٠٠ طالبة وتحتوي الكلية على جميع المستويات الإعدادية والثانوية والجامعية. تم إنجاز المشروع عام ٢٠٠٥.
٤	فصول الجامعة الإسلامية	بنغلاديش	٧٣٤,٢٠٠,٠٠	المشروع عبارة عن مبنى مكون من ثلاثة طوابق يشمل الفصول الدراسية للكلية والإدارة لمساعدة الجامعة على استيعاب الأعداد المتزايدة من طلاب العلم. تمّ إنجاز المشروع عام ٢٠١٠.

٥	مبنى كلية زايد للحاسوب شيتاغونج	بنغلاديش	٣,٠٩٨,٣٢٤,٠٠	يهدف المشروع إلى تزويد جامعة شيتاغونج بكل وسائل التقنية الحديثة بإقامة مباني للحاسوب بالجامعة ومكتبات عصرية مزودة بكل الوسائل السمعية والبصرية والالكترونية. تمّ إنجاز المشروع عام ٢٠٠٩.
٦	المشروعات التعليمية كشمير	باكستان	٤,٤٠٥,٢٠٠,٠٠	يهدف المشروع إلى تأهيل المدارس التي تضررت من جراء الزلزال الذي ضرب مناطق كشمير الباكستانية وإصلاح البنية التعليمية وتدريب معلمي المدارس الإعدادية والثانوية وتحسين بيئة التعليم. ونفِّذ المشروع بالتعاون مع منظمة اليونسكو. تمّ إنجازه عام ٢٠١٠.
٧	مركز الدراسات العربية بكين	الصين	٤,٧٧٢,٣٠٠	يهدف المشروع إلى تأثيث مركز الإمارات للدراسات العربية، وذلك لتشجيع تدريس اللغة العربية في الصين. تم إنجاز المشروع عام ١٩٩٥ بتوجيهات من المغفور له الشيخ زايد طيب الله ثراه.

ثالثا: المؤسسة العربية للعلوم والتكنولوجيا:

هي مؤسسة غير حكومية، وغير ربحية، مستقلة، تعمل على المستوي الاقليمي والـــدولي، للتقريب بـــين العلماء العـــرب، داخل الوطن العـــربي وخارجه، وذلك للاستفادة من خبراتهم خدمة للمنطقة العربية.

وقد انبثقت فكرة الإنشـــاء في جامعة الشـــارقة، حيث عُقدت أول ندوة حول «آفاق البحث العلمـــي والتطوير التكنولوجي» في الوطن العربي، في فترة من ٢٤ – ٢٦ أبريل ٢٠٠٠، فجاء قرار إنشـــاء المؤسسة العربية للعلوم والتكنولوجيا؛ كنتيجة طبيعية لشعور الكثير من العلماء العرب، داخل وخارج الوطن العربي، باحتياجهم لمؤسسة عربية علمية، توحد جهودهم ؛ وذلك لخدمة احتياجات المنطقة العربية، وتم اختيار مدينة الشارقة، بالإمارات العربية المتحدة، بالإجماع من جميع العلماء العرب، لتكون مقراً رئيسياً للمؤسسة، ووجد هذا الاختيار الترحاب الكبير، من راعي العلم والعلماء سمو الشيخ الدكتور ســـلطان بن محمد القاسمي – حاكم الشارقة- حيث قام سموه بوقف نقد بلغ مليون دولار أمريكي من أمواله الخاصة، كما توجد جهود مبذولة لجمع المزيد من التبرعات، يســـتخدم ٨٠٪ من العائد السنوي لدعم ميزانية المؤسسة، بينما يستخدم ٢٠٪ في إعادة الاستثمار في التبرعات.

وتسعى المؤسسة العربية لتكملة الجهود المبذولة في مجال العلوم والتكنولوجيا، متجنبة تكرار المشـــاريع العلميـــة والتكنولوجية، وتمثل المؤسســـة تطلعات العرب لعمل ثورة تكنولوجية ضخمة، وتؤثر أنشطتها بصورة سريعة ومباشرة على المجتمع العلمي العربي.

والأهداف التي أنشـــئت من أجلها المؤسســـة العربية للعلـــوم والتكنولوجيا، تتمثل في:

١- ســـد الفجوة المتباينة بين الـــدول العربية والدول الغربيـــة في مجال العلوم والتكنولوجيا.

٢- توجيه العلماء العرب نحو احتياجات بلدانهم التنموية.

٣- التقريب بين المؤسسات العربية العلمية المختلفة.

٤- الاحتياج إلى مؤسسة أم، تعمل تحت مظلتها العديد من المؤسسات العلمية العربية.

وتقدم المؤسسة العربية للعلوم والتكنولوجيا إنفاقا ودعما إلى المشاريع الخادمة للبحث العلمي ومنها:

١- إعطاء منح لدعم المشاريع البحثية العلمية المميزة، التي ينفذها أفراد.

٢- المشاركة في المشاريع البحثية ذات الأولوية، والتي تم اعتمدها من المؤسسة.

٣- إنشاء ودعم وتجهيز المراكز العلمية المميزة في المجالات ذات الأولوية في الوطن العربي.

٤- تطوير قاعدة بيانات العلماء العرب.

٥- تطوير بوابة الكترونية للعرب في مجال العلوم والتكنولوجيا.

وتهدف المؤسسة العربية للعلوم والتكنولوجيا إلى:

١- تطوير الموارد البشرية، لمساعدة مشاريع الأبحاث العلمية في مجال العلوم والتكنولوجيا، اعتماداً على مميزاتهم وتوافقهم مع أولويات التطوير.

٢- دعم كافة أشكال التعاون في المجالات البحث العلمية والتكنولوجية المختارة، من خلال برامج مشتركة بين الأفراد والمؤسسات العلمية في هذه المجالات.

٣- القيام بدراسات وتنظيم اجتماعات للعلماء، ورش عمل، وندوات، لجذب الانتباه إلى الموضوعات العلمية والتكنولوجية، وفقاً لأولويات التطوير.

٤- دعم تعاون وإنشاء الشبكات العلمية المتخصصة، وبرامج التبادل بين المؤسسات المهتمة بتطوير الكفاءات العلمية والتكنولوجية في الوطن العربي[١].

❁ ❁ ❁

(١) ينظر: موقع المؤسسة http://www.astf.net.

المطلب الثالث

الوقف التعليمي استغلاله وتنميته

إن المقصد الأساسي للوقف، هو استمرار المنفعة والثمرة والغلة، وهذه هي الحكمة من مشروعيته يقول العلامة الدهلوي: «ومن التبرعات الوقف، وكان أهل الجاهلية لا يعرفونه، فاستنبطه النبي ﷺ لمصالح لا توجد في سائر الصدقات، فإن الإنسان ربما يصرف في سبيل الله مالاً كثيراً، ثم يفنى، فيحتاج أولئك الفقراء تارة أخرى، ويجيء أقوام آخرون من الفقراء فيبقون محرومين، فلا أحسن ولا أنفع للعامة من أن يكون شيء حَبْساً للفقراء وأبناء السبيل تصرف عليهم منافعه، ويبقى أصله على ملك الواقف وهو قوله ﷺ لعمر رضي الله عنه: « إن شئت حبّست أصلها، وتصدقت بها، فتصدق بها عمر أنه لا يباع أصلها ولا يوهب ولا يورث»[١].

وقد قرر الفقهاء وجوب رعاية أموال الوقف، وجعلوها في الحفظ الصيانة، شبيهة بمال اليتيم وبيت المال، وذلك لما لهذا المال من ميزة خاصة، كون منافعه للمصالح العامة.

ولذلك نجد الفقهاء السابقين والمعاصرين يقررون لهذا المال جملة من الضوابط، التي يجب مراعاتها عند استثمار أموال الوقف، بالإضافة إلى الضوابط المرعية اقتصاديا ومحاسبيا[٢]، وقبل أن أشير إلى بعضٍ من تلك الضوابط، أود أن أشير ابتداء إلى ما يجب أن يعرف به وجه التمايز بين التنمية والاستغلال:

(١) حجة الله البالغة ٢/ ٩٤٤، وينظر: استثمار الأموال، أهداف وضوابط: ٩٢، استثمار أموال الوقف، لخالد شعيب:٣، استثمار أموال الوقف، للسلامي: ٣.

(٢) ينظر: الاتجاهات المعاصرة:١٠١، الاستثمار في الوقف، الميس: ٦، استثمار الوقف، للدكتور حسين شحاتة: ٧٨، استثمار أموال الوقف، لعبد الله بن موسى: ٨٢، الوقف ودوره في التنمية: ٥٢.

حيث يقصد بالتنمية الزيادة في حجم الأموال المستغلة أو المستثمرة للوقف، كتكاليف البناء وغيرها مما يكسب رأس المال الموقوف زيادة، ويقصد باستغلال الوقف استعمال مال الوقف في تحقيق الغرض المنشأ من أجله الوقف، ومن ثمَّ تهيئته للقيام بمهامه، كوجوه الاستغلال المتنوعة كاستغلال مقاعد الدراسة في المدارس والكليات.

وسأكتفي بالإشارة لبعض الضوابط الواجب مراعاتها، في استثمار أموال الوقف؛ لما لهذه الأموال من خصوصية؛ كونها مال الأمة كما سبق، وهو واجب فيه مزيد احتياط وعناية، ومن هذه الضوابط.

١ - اعتماد المصلحة في استثمار أموال الوقف:

لا بد لناظر الوقف والقيم عليه، سواء كان مؤسسة، أم شخصا، أم الإمام، أن يكون تصرفه منوطا بالمصلحة المعتبرة، والإمام وكيل من جهة الشرع عن المسلمين، ونظره في بيت المال، كنظر ولي اليتيم، في مال اليتيم قال نجم الدين الغيطي (تصرف الولي لغير المصلحة، بل لغير الأصلح لا يجوز)[١].

و(تصرف الامام على الرعية منوط بالمصلحة)[٢]، هذه القاعدة أصلها الامام للشافعي - رحمه الله - حين قال: « منزلة الإمام من الرعية منزلة الولي من اليتيم».

ومعنى هذه القاعدة الفقهية أن تصرف الراعي على الرعية ولزومه عليهم شاؤوا أم أبوا معلق ومتوقفٌ على وجود الثمرة والمنفعة في ضمن تصرفه، دينية كانت أم دنيوية[٣]. جاء في الأشباه والنظائر لابن نجيم: «تنبيه: إذا كان فعل الإمام مبنيا

(١) التأييدات العلية في الأوقاف المصرية للغيطي دراسة وتحقيق لكاتب السطور: ٤٥.
(٢) ينظر المنثور للزركشي١/ ٣٠٩.
(٣) شرح القواعد الفقهية للزرقا: ٢٤٧.

على المصلحة فيما يتعلق بالأمور العامـــة لم ينفذ أمره شرعاً إلا إذا وافقه، فإن خالفه لم ينفذ»[١].

ولهذا قال أبو يوســف في الخراج في باب إحيــاء الموات (وليس للإمام أن يخرج شيئاً من يد أحد إلا بحق ثابت معروف)[٢].

٢- تجنب المخاطر المتوقعة:

وهــذا يقتضي عدم تعريض أمــوال الوقف لدرجة عالية من المخاطر خشــية هلاكها، وعليه فان بعض الصيغ الاستثمارية كالتعامل في سوق الأوراق المالية مثلا، استثمار غير مناسب؛ لما تتسم به هذه الصيغة من مخاطرة غالبة التوقع والوقوع، يقول ابــن الهمام (وينبغي على هذا أن لا يصحّ بيع الإمــام ولا شراؤه من وكيل بيت المال لشيء منها؛ لأنّ نظره في مال المســلمين كنظر وليّ اليتيم فــلا يجوز له بيع عقاره إلّا لضرورة عدم وجود ما ينفقه سواه، فلذا كتبت في فتوى رفعت إليّ في شراء السّلطان الأشرف برســباي - رحمه اللهّ - لأرض ممّن ولّاه نظر بيت المال هل يجوز شراؤه منه وهو الّذي ولّاه؟ فكتبت: إذا كان بالمسلمين حاجة والعياذ باللهّ جاز ذلك)[٣].

٣- الاستشراف المستقبلي لواقع الوقف وإناطة المآل المتوقع به:

وذلك أن الاستثمار لابد أن يكون متوازنا، بين الاستفادة الآنية والمستقبلية، وأن يكون جزء من الاستثمار، متوجها نحو المستقبل، وهذا عين صنيع عمر بن الخطاب

(١) الأشباه والنظائر لابن نجيم: ١٢٤.
(٢) الخراج لأبي يوسف: ٧٦.
(٣) فتح القدير ٦/ ٣٧.

رضي الله عنه في أرض العراق[١]، وهذا يعطينا الحق في تخصيص بعض الاستثمارات طويلة الأمد، لتمتد نحو جيل المستقبل.

ويمكنني من خلال ما وقفت عليه من مؤسسات تعنى بالجانب العلمي في دولة الإمارات العربية المتحدة، أو لها أوقاف ذات مشاريع علمية، أن أوزّع الاستثمار فيها إلى محاور ثلاث.

المحور الأول: التنمية في رأس المال البشري:

ويشمل الحديث عن الاستثمار في رأس المال البشري في دولة الامارات كثيرا من المؤسسات ذات النفع المباشر وغير المباشر، فمنها الجامعات والكليات والمعاهد والمدارس الوقفية، وكذا المؤسسات التي تعنى بالجانب التطويري والبحثي، ويشمل أيضاً المؤسسات التي خصصت مقاعد وقفية للدراسة، وجاء ذلك؛ نظرا للأهمية البالغة لمفهوم «رأس المال البشرى» وتراكمه في نهضة المجتمع وتقدمه، إلى إعطاء أولوية متقدمة للتنمية البشرية، كما وكيفاً وعمقاً[٢].

يقول الفيلسوف والكاتب الفرنسي جان بودان (ت١٥٩٦م) «ليس هناك ثروة إلا الإنسان» وهذا القول يظهر بجلاء ما ظهر في هذه السنوات الأخيرة من اقتصاد المعرفة والاقتصاد غير المادي وظهور نظريات رأس المال البشري، إذ الاستثمار في الإنسان هو شرط أساسي لتقدم الدول وهي مدعوة لتركز بالفعل على شعوبها، لأنها المورد الوحيد؛ ولأن رأس المال البشري، جزء من رأس المال

(١) ينظر: فتح العزيز ٥/ ٥٦٧، روضة الطالبين ١٠/ ٢٧٧.
(٢) ينظر: من السلم التعليمي إلى الشجرة التعليمية: ٦.

غـير المادي، وتتبنـا منظمة اليونيسـيف، تعريفا لرأس المال البـشري وترى: «أنه المخزون الذي تمتلكه الدولة من السـكان الأصحاء المتعلمـين الأكفاء والمنتجين، والذي يعد عاملاً رئيسـياً في تقدير إمكانياتها من حيث النمو الاقتصادي، وتعزيز التنمية البشرية»[١].

ويمكن لنا مـن خلال ما نقلته كتب السـنة أن نثبت أن الاهتـمام برأس المال البشري، قد جسـده النبي ﷺ حين جعل فداء كل أسير في غزوة بدر، تعليم عشرة من الصحابة الكرام مبدأ القراءة والكتابة[٢].

وترجع الدراسـات في التنمية اهتمام علم الاقتصاد بقضية رأس المال البشري إلى الكتابات الأولي «لآدم سـميث» في نهاية القرن الثامن عشر، إلا ان هذا الاهتمام قد اكتسب زخماً شديداً منذ بداية عقد الستينيات من القرن العشرين، حيث اوضح «كوزنتـس» أن ما يقرب مـن ٩٠٪ من النمـو الاقتصادي الـذي حققته الدول الصناعية خلال عقد الخمسـينات يرجع في الأسـاس إلى تحسين قدرات الإنسان، والمعرفة والتنظيم[٣].

ومن هنا فإن تراكم رأس المال البشري يسـاعد في التقـدم التكنولوجي، ويعد مصدراً من مصادر النمو المستدام. وتشير الأدبيات الاقتصادية إلى أن رفع معدلات

(١) ينظر: رأس المال البشرى في مصر:٥٥.

(٢) ينظر: عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير: لابن سيد الناس ١/ ٣٣٣.

(٣) أشـارت العديد من الكتابات الى أن أول من اسـتخدم مصطلح «رأس المال البشرى» في العصر الحديث هو الاقتصادى مينسر، ولمزيد مـن التفاصيل ينظر: Jacob Mincer , « Investment in Human Capital and the Personal Income Distribution , Journal of Political Economy , vol 66,NO.4

النمو المستدام، يتم عن طريق زيادة الطاقة الإنتاجية والاستثمار في الأصول الملموسة وغير الملموسة، مثل الابتكار والتعليم والتدريب[١].

قدمت بهذه المقدمة لأخلص إلى أن عددا غير قليل، من المؤسسات الوقفية التي تعنى بالجانب التعليمي في دولة الإمـــارات العربية المتحدة، قد أخذت على عاتقها الاهتمام برأس المال البشري، تعلما وتعليما وتطويرا واستثمارا.

منها كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي، حيث بلغ عدد الخريجين من هذه الكلية أكثر من (١٠٨٧٠) طالب وطالبة من مختلف دول مجلس التعاون، وهو عدد ليس بالقليل، ويشـــير الدكتور محمد عبد الرحمن مدير الكلية، إلى أن نسبة التوظيف للطلبة الخريجين من الكلية قد بلغت ١٠٠٪، ونسبة الطالبات قد بلغت نسبة ٨٦٪[٢].

ومنها الجامعة القاسمية والتي قدمت المنح، واستقدمت الطلبة من أنحاء العالم وخاصة قارة أفريقيا، والمتوقع أن تخرج سنويا ما يقرب من ٢٠٠ طالبا وطالبة.

وتقوم كلية محمد بن راشـــد للإعلام بتخصيص مقاعد دراســـية وقفية للطلبة، وقامت شركة الخليج للأدوية باســـتحداث مقاعد وقفيـــة، لتعليم الطب في جامعة محمد بن راشـــد للطب والعلـــوم الصحية، وكـــذا قف الوليد للعقـــارات: حيث تكفل بمقعد وقفي بشكل مســـتدام لتعليم الطب، في جامعة محمد بن راشد للطب والعلوم الصحية.

(١) ينظر: رأس المال البشرى في سوريا للمصبح: ٦.

(٢) نـــشر ذلك في مقابلـــة مع الدكتور محمد عبـــد الرحمن مديـــر الكلية، في جريدة البيـــان، بتأريخ ٥/ ٩/ ٢٠١٦، www.albayan.ae .

وقدمت مجموعة مدارس جيمس نسبة ٤٪ من مقاعدها لصالح الطلاب غير القادرين على دفع الرسوم وهو ما يقارب (٣٠٠٠) مقعد، للطلاب غير القادرين على دفع الرسوم مساهمةً منها في دعم التعليم في دولة الإمارات، وتعمل هذه المبادرة المجتمعية الوقفية على توفير التعليم لآلاف الطلاب.

وقال صني فاركي مؤسس ورئيس مجلس إدارة مجموعة جيمس التعليمية: «نشعر بالفخر لتقديم مساهمات مجتمعية في المكان الذي نعمل فيه، ونحن كمؤسسة خاصة نتطلع إلى دور فاعل، ولقد اخترنا وقف التعليم، لأنه المجال الذي نعمل فيه والذي نطمح أن يكون مؤثراً مجتمعياً عن طريق المقاعد الدراسية التي أوقفناها»[1].

وكذا المؤسسات التي تعنى بالجانب التطويري ثقافيا واجتماعيا وعلميا، كرواق عوشة بنت الحسين: الذي يقوم بدعم المجال الثقافي والاجتماعي، من خلال عدة مبادرات، ودار الأفكار للاستشارات وتنظيم المؤتمرات: التي تقدم نسبة من مقاعدها في مختلف الدورات التدريبية، كمقاعد وقفية، بغية التطوير في الإنسان، وتقوم مؤسسة إدارة كوم، بتقديم اشتراكات وقفية للموظفين المواطنين، لمصادر معرفية تطويرية.

وأقدمت مؤسسة آفاق الإسلامية للتمويل، بوقف كل ما يصدر عن مركز آفاق لأبحاث الاقتصاد الإسلامي، من بحوث ودراسات وتقارير، بالإضافة إلى وقف الموسوعة المالية الإسلامية، ووقف الدورات التدريبية المتعلقة بالاقتصاد الإسلامي.

فجميع هذه المؤسسات قد أنصب اهتمامها على الاستثمار في الإنسان نفسه؛ إذ هو من أهم العناصر الإنتاجية التي يمكن أن تساهم في تحقيق التنمية، ولن يؤدي

(١) نشر ذلك في جريدة البيان بتأريخ ٢٤ مارس ٢٠١٦، www.albayan.ae .

هــذا العنصر دوره بدون تعليم، وتشــير نظريات النمو الاقتصــادي إلى أن التقدم التكنولوجي يزيد من معدل النمو الاقتصادي في الأجل الطويل ويزداد هذا التقدم التكنولوجي سرعة عندما تكون قوة العمل أفضل تعليماً.

المحور الثــاني: التنمية في البحث العلمي والابتكار المســتقبلي من خلال المبالغ النقدية أو الريع المتحصل:

حيث تقوم مؤسســة عبدالله الغرير للتعليم، وهي مؤسسة وقفية، بدعم جهود التعليم في العالم العربي، من أبحاث وتطوير للبنية التحتية للتعليم وتقديم منح للطلبة المتفوقين[1]، وقد قامت دبي القابضة بتخصيص مبلغ (٥٠) مليون درهم سنوياً، من إيراداتها لصالح الابتكار وبحوث المستقبل.

وقامت محاكم دبي بتخصيص نســبة مــن إيجار المحــلات التجارية في مقرها، لصالح رســوم الجامعات، لغير القادرين على ســدادها، وقام مقهى ومطعم كتاب كافيــه بابتكار طاولات وقفية، تعود نســبة من ريعها لصالح تشــجيع الأيتام على القــراءة، وجعلت شركة وصل للأصول العقارية، جزءا من إيراداتها لصالح صيانة المدارس وإصلاحها.

المحــور الثالث: التنمية في الأصول الثابتة، وهذه مشــتملة على شــقين الأول: تحصيل الرسوم عن الدراسة في المؤسسات التعليمية:

وهذا يشــمل الكليــات التي أنشــئها الحاج ســعيد لوتاه حفظــه الله، ككلية الطب وكلية الصيدلة، والمدرســة الإســلامية، فهي تستحصل رســوما دراسية،

(١) يراجع موقع المؤسسة www.alghurairfoundation.org.

فيهـــا جانب مـــن التخفيض، ليعود ذلك الريع على المؤسســـة الوقفية فيســـاعد في ديمومتها واستدامتها.

والشق الثاني: وقف أشياء عينة كالكتب والحواسيب، أو الأجهزة الأخرى.

وقد قامت مجموعة من المؤسسات بوقف أصول ثابتة شملت الكتب والحواسيب، والأجهزة المتنوعـــة، حيث قامت دار جميرا للنشر والتوزيع، بتخصيص نســـبة من كتبها، لصالح مكتبات المدارس، وقال طلال سالم، الرئيس والمؤسس: «تعد الثقافة محوراً أساســـياً في تطوير المجتمعات، ولهذا ارتأينا أن نربـــط الثقافة بالوقف المبتكر ضمن الرؤية العالمية للوقف التي أطلقها صاحب الســـمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم»[1].

كما خصصت شركة كارمن نسبة من ريعها، لشراء حواسيب الدراسة للطلاب ذوي الدخل المحدود، وتقوم جينرال إلكتريك بجهود وقفية لصيانة وتوفير الأجهزة للمدارس.

كل تلك المؤسســـات التي ســـبق الحديث عنها، قد أخذت على عاتقها الاهتمام بالجانب الاســـتثماري للوقف استغلالا وتنمية، سواء كان في رأس المال البشري، أو الاستثمار الذي يعود على المؤسسات بغية استدامتها وديمومتها، ولابد للاستثمار في هذه المؤسسات التعليمة، أن يكون مراعا فيه حاجة المجتمعات من العلوم والمعارف.

❁ ❁ ❁

(١) نشرت ذلك جريدة الخليج بتأريخ ١٢/ ٠٤/ ٢٠١٦ www.alkhaleej.ae.

النتائج

بعد هذه الرحلة الممتعة مع أرقى نظام تمويلي، عرفه الإسلام في عصوره الممتدة، إلى أن يــرث الله الأرض ومــن عليها، وما عكســه هذا النظام مــن احتضان دولة الإمارات لهذا النظــام التعليمي الوقفي، دعما وتطويرا وابتــكارا، أقف مع بعض النتائج التي أفرزها البحث، واضعا في ذيلها توصيات هامة.

١- إنَ الوقف الإســلامي يمثل مؤسسة دينية اجتماعية اقتصادية تعليمية، وقد نشأ منذ عهد الرسول ﷺ لأنَه هو أول من أوقف في سبيل الله وبعدها تبعه الصحابة والتابعون وإلى يومنا هذا.

٢- لعبــت الأوقاف دوراً كبــيراً في التلاقح الفكري والمعــرفي بين دول العالم الإسلامي، فأهل المشرق يذهبون إلى المغرب طلباً للعلم والمعرفة وهؤلاء يحتاجون إلى أماكن للدراســة والســكن، وهذه يقدمها الوقف لهؤلاء ولولا هذه الأوقاف لما استطاعوا التنقل بين بلاد العالم طلباً للعلم والمعرفة.

٣- ظهــرت الحاجة الأساســية في هذا الزمــن إلى أن المطالبة بقــوة، إلى عودة الأوقاف، كما كانت عليه في السابق، وهذا يتماشى مع دعوة القيادة الرشيدة في دولة الإمارات وعلى رأسها سمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم الذي وجه لذلك، لذا فإن الحاجة ماسة لتوســيع دائرة العمل، نحو إعادة الوقف لموقعه الطبيعي في نهضة الأمة الإسلامية.

٤- أدى الوقف إلى تمكين أناس كثيرين من تحسين مستوياتهم العلمية والثقافية والاقتصادية، وبالتالي يتحسن وضعه المالي والاجتماعي.

٥- تنظيم حملات توعوية بأهمية الوقف ودوره في تمويل التعليم، والاستفادة في هذا الصدد من وسائل الإعلام، والوسائل المتاحة الأخرى؛ لإثارة الدوافع الدينية لدى أفراد المجتمع الإسلامي.

٦- أرى أن ما يقدم من صدقات ومساعدات إلى الفقراء والمحتاجين من الجهات الخيرية يفضل أن تكون فيه صفة الوقفية، للمحافظة على هذه الأموال من الضياع والتعدي؛ لأنَ في الوقف الديمومة أكثر من الصدقات العادية، هذا من جانب ومن جانب آخر فان أغلب صدقات الصحابة الكرام كانت وقفية.

٧- تعد دائرة الاجتهاد الفقهي في المجال الوقفي أوسع من دائرة النص، وهذا من شأنه أن يجعل المجال فسيحا ورحبا للأخذ باجتهادات الفقهاء، التي تحقق الغرض من الوقف، انسجاما مع المرحلة المعاصرة.

٨- الإفادة التامة من التقدم التقني، ولا سيما وسائل التواصل الاجتماعي في خدمة أهداف الوقف والدعوة إليه.

٩- تسهيل إجراءات التسجيل القانوني للحجج الوقفية، بما يضمن توثيقها وفصلها عن الممتلكات الأخرى.

التوصيات

دراسة تجارب بعض الدول الإسلامية في مجال الوقف والاستفادة من تشريعاتها، بما يحقق المصلحة العامة والفائدة المرجوة من الوقف.

إخضاع أعمال الوقف للرقابة والضبط الشرعي والمالي والإداري، وإتاحة المجال للواقفين للاطلاع على تقارير وسير أعمال الوقف بصورة دورية، أو لنقل العهدة بإدارة الأوقاف إلى الواقفين أنفسهم.

العمل على زيادة حجم الاستثمار في الأصول الوقفية، وابتكار وسائل جديدة تتماشى مع التطور الاقتصادي مثل إصدار الصكوك الوقفية، والمحافظ الاستثمارية، بما يتسم وضوابط الشريعة الاسلامية.

تبني وزارتي التربية والتعليم في العالم العربي والإسلامي، تضمين المناهج الدراسية، مواضيع تعنى بإبراز الوقف بكافة أشكاله وصورة، مع رفد ذلك بالنماذج الشاخصة للعيان، والتي كان سبب نشوئها وديمومتها الوقف.

دعوة رجال المال والأعمال إلى مزيد من التبرع، بالأموال الموقوفة واتمام عملية الإشهاد عليها، وتقيدها في المؤسسات المعنية بذلك.

الدعوة إلى تبني الدولة بكل إماراتها، وعلى الصعيدين الخاص والحكومي، تقديم بعض الأراضي كأحْيَاء وقفية، تأسيا بما فعله صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد حفظه الله في مبادرة حي الوقف.

إنشاء مجلس عالمي أعلى للأوقاف، يعنى بتطويرها، وسن التشريعات اللازمة لها، ويعمل على صناعة القيادات العاملـــة في قطاع الأوقاف، ويعمد إلى وضع الآليات والتجارب الناجحة في إدارة واستثمار أموال الوقف، ويكون مقره مدينة دبي.

الدعوة إلى انشاء مؤسسة إعلامية متخصصة بشؤون الوقف عالميا، تعنى بإبراز الوقف أصولا واســتثمارا، وتكون انطلاقتها من مدينة دبي لما تضطلع به من مكانة سامية مرموقة.

❁ ❁ ❁

قائمة المصادر

- أحكام الوقف: مصطفى الزرقا، الجامعة السورية – دمشق.

- أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية للدكتور محمد عبيد الكبيسي، وزارة الأوقاف وإحياء التراث الإسلامي، الجمهورية العراقية، مطبعة الإرشاد – بغداد ١٣٨٧هـ- ١٩٧٧م.

- الأساليب الحديثة في إدارة الوقف، سلطان الملا، ورقة مقدمة إلى ملتقى الشارقة الأول للمؤسسات الوقفية الأمانة العامة للأوقاف الشارقة، ١٤-١٦ إبريل ٢٠٠٢

- استثمار الأموال أهداف وضوابط، للدكتور محمد عمر الحاجي، مجلة «المستثمرون» الكويت – العدد ٣٠ أغسطس ٢٠٠٤م والعدد ٣١ سبتمبر ٢٠٠٤م.

- استثمار الوقف، للدكتور حسين شحاتة، نشر في مجلة أوقاف، الصادرة عن الأمانة العامة للأوقاف – الكويت – العدد ٦ السنة ٣ ربيع الثاني ١٤٢٥هـ.

- استثمار أموال الوقف، الأستاذ خالد عبدالله شعيب، بحث في منتدى قضايا الوقف الفقهية الأول، الأمانة العامة للأوقاف، الكويت١٤٢٤هـ.

- استثمار أموال الوقف، الدكتور عبدالله بن موسى العمار، ومنشور في مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، السنة ١٦، ١٤٢٥هـ.

- استثمار أموال الوقف، الشيخ محمد مختار السلامي، بحث لمنتدى قضايا الوقف الفقهية الأول، الأمانة العامة للأوقاف، الكويت ١٤٢٤هـ.

- الاستثمار في الوقف في غلاته وريعه، الشيخ خليل الميس، بحث لمجمع الفقه الإسلامي، الدورة ١٥، مسقط، ٢٠٠٣.

- الاستثمار في الوقف، وفي غلاته وريعه، الدكتور محمد عبد الحليم عمر، بحث مقدم لمجمع الفقه الاسلامي، الدورة ١٥، مسقط ٢٠٠٣م.

- الأشباه والنظائر لابن نجيم، زين العابدين بن إبراهيم (ت ٩٧٠هـ)، مؤسسة الحلبي، القاهرة، ١٩٦٨م.

- الإمارات في ذاكرة أبنائها: لعبد الله عبد الرحمن، اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، أبو ظبي، ١٩٨٩م

- الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في إمارات الساحل: للدكتور راشد علي سعيد، دار الخليج للطباعة، الشارقة، ٢٠١١م.

- الأوقاف فقهاً واقتصاداً، للدكتور رفيق يونس المصري، دار المكتبي، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

- البداية والنهاية: لأبي الفداء الحافظ ابن كثير (ت ٧٧٤هـ): تحقيق أحمد عبد الوهاب فتيح، ط ٥، دار الحديث، القاهرة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨ م.

- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: لعلاء الدين الكاساني المتوفى ٥٨٧هـ، الطبعة الثانية ١٩٨٢م، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان.

- بيت الحكمة، سعيد الديوه جي، دار الكتب للطباعة والنشر بالموصل، ط٢ ، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.

- التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية بالموصل: لابن الأثير عز الدين علي بن أبي الكرم محمد الشيباني الجزري (ت: ٦٣٠هـ) تحقيق: عبد القادر أحمد طليمات، القاهرة: دار الكتب الحديثة؛ بغداد: مكتبة المثنى، ١٣٨٢هـ -١٩٦٣م.

- تاريخ العرب والمسلمين: لمحمد حسين علي، وعبدالرحيم مرعب، المطبعة الوطنية ومكتبتها. عمان ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م

- التأييدات العلية في الأوقاف المصرية، لنجم الدين الغيطي، دراسة وتحقيق للدكتور عمر الجميلي، معد للنشر.

- تجربة الوقف في إطار عالمي، لياسر عبد الكريم الحوراني، مجلة أوقاف السنة الثالثة عدد ٦ يونيو ٢٠٠٤.

- التجربة الوقفية في دولة الإمارات، للدكتور سامي الصلاحات، مجلة الأوقاف دولة الكويت، العد ٥، أكتوبر٢٠٠٣.

- تذكرة الأخبار في اتفاقات الأسفار، والمسمي رحلة ابن جبير محمد بن أحمد بن جير، (ت٦١٤هـ/ ١٢١٧م)، دار الشرق العربي، بيروت، د.ت.

- تطور التعليم في الإمارات العربية: لعلي أحمد العمري، مركز الوثائق والدراسات، أبو ظبي، ١٩٨٨م.

- التعليم التقليدي «المطوع» في دولة الإمارات العربية، ط١، المطبعة الوطنية بدبي، ١٩٩٢.

- الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، ضبطه الدكتور محمد إبراهيم، مطبعة دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

- جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم وإسهاماتها في خدمة القراءات القرآنية: للدكتور عمر الجميلي، نشر في مجلة الدراسات العليا، العدد ٢٤، ٢٠١٧.

- الحاوي الكبير في فقه الإمام الشـــافعي: أبو الحسن محمد بن حبيب الماوردي – تحقيق: محمد علي معوض، عادل أحمد عبد الجواد، دار الكتب العلمية – بيروت ط: ١ ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

- الإمارات العربية المتحدة وجيرانها: لمحمد مرسي عبد الله، دار القلم، الكويت، ١٩٨١م.

- حجة الله البالغة، شاه ولي الله الدهلوي (١١٧٦هـ) تحقيق: الدكتور عثمان جمعة ضميرية – مكتبة الكوثر، الرياض – ط١ - ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

- حركة التقنين والتشريعـــات الحديثة، التشريع الوقفي في الدولة، لمحمد رقيط، بحث مقدم إلى ندوة الوقف الإســـلامي، كلية الشريعة والقانـــون جامعة الإمارات، ٦-٧ ديسمبر ١٩٩٧م.

- الخراج، لأبي يوســـف يعقوب بن إبراهيـــم، دار المعرفة - بيروت، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.

- دعم الوقف للموازنة العامـــة للدولة: عمر الكتاني، بحث مقدم لمنتدى قضايا الوقـــف الفقهية الرابع المنعقد بالرباط، والمنظم من طرف وزارة الأوقاف والشـــؤون الإسلامية المغربية، ٢٠٠٩.

- دور الوقـــف في تحقيق التكافل الاجتماعي في البيئة الإســـلامية، المرسي ســـيد حجازي، مجلة جامعة الملك عبد العزيز للاقتصاد الإسلامي المجلد ١٩ عدد ٢٢.

- دور الوقف في دعم الجوانب التربوية والدينية والعلمية، أحمد بن محمد حريري (١٤٢٢هـــ). بحث مقدم لمؤتمر الأوقاف الأول في الســـعودية الذي نظمته جامعة أم القرى بالتعاون مع وزارة الأوقاف والدعوة الإرشاد، مكة المكرمة.

- رأس المال البشرى في سـوريا: قياس عائد الاستثمار في رأس المال البشري عماد الديـن أحمد المصبح، ورقة بحثيـة مقدمة إلى ندوة الاقتصاد السـوري، المركز الثقافي العربي، جمعية العلوم الاقتصادية السورية، ٢٠٠٥.

- رأس المال البشري في مصر: المفهوم- القياس – الوضع النسبي، أشرف العربي، الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية، القاهرة، العدد٣٩، ٢٠٠٧.

- روضة الطالبين: لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ.

- الروضتين في أخبار الدولتين، لأبي شامة شهاب الدين، أبي محمد عبد الرحمن بن إسـماعيل المقدسي (ت٦٦٥هـ) كتاب، تحقيق محمد حلمي محمد أحمد، القاهرة: لجنة التأليف والترجمة ١٩٥٦م.

- سنا البرق الشامي، وهو مختصر البرق الشامي الفتح بن علي البنداري الأصفهاني (ت: ٦٤٣هـ)، تحقيق: رمضان ششن، بيروت: دار الكتاب الجديد،١٩٧١م.

- السنن الصغرى. للإمام البيهقي، تحقيق الدكتور: عبدالمعطي أمين قلعجي، دار الوفاء – المنصورة، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

- سـير أعلام النبلاء: للذهبي، تحقيق جماعة منهم أسـتاذنا الدكتور محيي هلال السرحان، مطبعة الرسالة، بيروت، ١٩٩٨م.

- شـذرات الذهب في أخبار من ذهب: لأبي الفـلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ)، دراسـة وتحقيق: مصطفى عطا، دار الكتـب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

- شرح منح الجليل على مختصر خليل: أبو عبد الله محمد الخرشي المالكي، دار صادر، بيروت.

- صحيح البخاري: لمحمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦هـ)، تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا، مطبعة دار ابن كثير، ط٣،١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

- صحيح مسلم: لمسلم بن الحجاج النيسابوري (٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- طرق تفعيل الوقف في المجتمع الإماراتي، صدر عن ندوة مؤسسة الأوقاف وشؤون القصر، دبي، ٢٩ أبريل ٢٠٠٦.

- عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير: لابن سيد الناس محمد بن محمد اليعمري الربعي (المتوفى: ٧٣٤هـ)، تعليق: إبراهيم محمد رمضان، نشر دار القلم – بيروت، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

- فتح العزيز شرح الوجيز. لأبي القاسم عبد الكريم القزويني، تحقيق: علي محمد معوّض، عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ ١٩٩٧م).

- فتح القدير شرح الهداية: لمحمد بن عبد الواحد بن الهمام، دار الفكر، ط٢ بيروت، د.ت.

- القاموس المحيط: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ) ط: ١، المطابع الحسينية، القاهرة، ١٩١١م.

- لسان العرب: أبو الفضل محمد بن منظور (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت.

- المبسوط للسرخسي، دار المعرفة، بيروت ١٤٠٦هـ-١٩٨٦.

- مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي (ت ٦٦٦هـ)، ط: ١، دار الكتاب العربي، بيروت ١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م

- المدخل في تاريخ الحضارة العربية، للأستاذ ناجي معروف، ط:١، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٠ م.

- المدرسة النحوية في مصر والشام في القرنين السابع والثامن من الهجرة، لعبد العال سالم مكرم، ط٢، مؤسسة الرسالة، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان: لأبي محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (المتوفى: ٧٦٨هـ) وضع حواشيه: خليل المنصور، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م.

- مشكلة المنهج في البحث العلمي المعاصر: محمد الحداد، مجلة دراسات عربية العدد ١١/ ١٢ السنة ٢٣، ١٩٩٦.

- المصباح المنير في غريب شرح الكبير: أحمد بن محمد المقري الفيومي (ت ٧٧٠هـ)، ط٥، المطبعة الأميرية – القاهرة ١٣٤١هـ-١٩٢٢م.

- المغني: موفق الدين أبو محمد عبد الله بن قدامة المقدسي (ت ٦٧٠هـ)، دار الفكر، بيروت ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، شمس الدين محمد بن أحمد الشربيني الخطيب (ت ٩٧٧هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- من السلم التعليمي إلى الشجرة التعليمية: حامد عمار، المجلة الاجتماعية القومية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ١٩٩٨.

- المنثور في القواعد الفقهية، بدر الدين بن محمد بهادر الزركشي، الناشر. وزارة الأوقاف الكويتية.

- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، المعروف بـ (الخطط المقريزية) تقي الدين أحمد بن علي المقريزي (ت: ٨٤٥هـ) بيروت، دار صادر، (د. ت).

- نظام الوقف الإسلامي والنظم المشابهة في العالم الغربي، دراسة مقارنة، محمد عبد الحليم عمر، بحث مقدم إلى المؤتمر الثاني للأوقاف: الصيغ التنموية والرؤى المستقبلية: جامعة أم القرى مكة المكرمة.

- الهداية شرح بداية المبتدي: برهان الدين المرغيناني، ط١، المطبعة الخيرية، القاهرة ١٩٠٨م.

- الوقف الإسلامي بين النظرية والتطبيق: عكرمة سعيد صبري، ط:١، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن ١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م.

- الوقف الإسلامي تطوره، إدارته، تنميته: منذر قحف، دار الفكر المعاصر بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٠م.

- الوقف الإسلامي، مجالاته وأبعاده، أحمد الريسوني: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إيسيسكو، ٢٠٠١.

- الوقف الخيري في الإسلام وأبعاده التنموية من خلال الدراسات التي تناولت الوقف عند المسلمين، السعيد بوركبة، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩.

- الوقف في الشريعة والقانون: زهدي يكن. (ت ١٣٨٨هـ). دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.

- الوقف والتنمية الاقتصادية، لعبد الله بن سليمان بن عبد العزيز الباحوث. بحث مقدم لمؤتمر الأوقاف الأول في السعودية الذي نظمته جامعة أم القرى بالتعاون مع وزارة الأوقاف والدعوة والإرشاد: مكة المكرمة،١٤٢٢هـ.

المصادر والمواقع الأجنبية:

- Waleed Alansari.(2008). the western experience indeveloping awquaf: Awquaf: Eighth year n°14 May 2008.

- Jacob Mincer , " Investment in Human Capital and the Personal Income Distribution , Journal of Political Economy , vol 66,NO.4 (Chicago:University of Chicago press , Aug. 1985)

- J.Simon, l'école.(1877). 9ème édition Paris, Hachette.

- www.alghurairfoundation.org.

- www.mbrgcec.ae

- www.zayed.org.ae

- جريدة البيان www.albayan.ae .

- جريدة الخليج www.alkhaleej.ae.

- دائرة الأوقاف بالشارقة www. awqafshj.gov.ae.

❁ ❁ ❁